استخدام وسائل التقنية الحديثة فى عد الذكر والإعجاز العلمى دراسة فقهية مقارنة

إعداد

د/ أمانى جاد أحمد جاد الكريم

المدرس في كلية البنات الإسلامية بأسيوط

Amanegadahmad@yahoo.com

أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ
تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

ملخص البحث

أنَّ ذِكر الله ودعاءه هو خير ما أُمضيت فيه الأوقات وصُرفت فيه الأنفاس، وهو مفتاحٌ لكلِّ خير يناله العبد في الدنيا والآخرة فمتى أعطى الله العبدَ هذا المفتاح فقد أراد أنْ يفتح له، ومتى أضلَّه بقي باب الخير مُرْتَجاً دونه فيبقى مضطربَ القلب ، أمّا إذا كان محافظاً على ذِكر الله ودعائه، وكثرةِ اللجأ إليه فإنَّ قلبَه يكون مطمئناً بذكره لربِّه، وإن ذكر الله – جل وعلا – من العبادات الميسورة التي لا عناء فيها، ولا تعب، وتتأتى للعبد في معظم أحواله، ومع سهولتها ويسرها هي عظيمة الأجر، جليلة القدر.

كما أن الحديث حول الإعجاز العلمي بات ضرورياً في أيامنا هذه، حيث بات العلم فيها يقطع أشواطاً سريعة، فكل يوم اكتشافات مدهشة مثيرة، تزيد المؤمن إيماناً، والشاك حيرة وتساؤلاً.

من هنا جاءت فكرة البحث بعنوان "استخدام وسائل التقنية الحديثة لعَدّ الذكر والإعجاز العلمي – دراسة فقهية مقارنة"

أن لفظ الذكر يشمل على معني كثيرة، فإن حدود بحثي حكم عَدّ آيات القران، والتسبيح داخل الصلاة، وخارجها، ووسائل العَدّ القديمة والحديثة، وما هي الأفضل فيها، وبيان الإعجاز العلمي في هذا. وسوف أتناول بإذن الله ما يلي:-

الوسائل الالكترونية المستحدثة لعَدّ الذكر ومقارنتها بما استقرت عليه السنة من عقد الذكر بالأنامل، وبيان ما هو المشروع في عَدّ الذكر، وغير المشروع؟ وحكم عَدّ الآي في الصلاة. خاصة أنه قد يحتاج المصلي إلى عَدّ الآيات؛ لإتباع سنة معينة، اقتداءً بقول النبي عَلَيْهِ الصلاة والسلام : «مَنْ

قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ.....(١). فإذا أراد المسلم تحصيل المنافع المذكورة في الحديث السابق فإنه يحتاج إلى عَدّ الآي .فما حكم عَدّ الأي في الصلاة ؟ وحكم العَدّ على الأنامل والسبحة داخل وخارج الصلاة. وهل العَدّ يكون بالأنامل أم السبحة سواء اليدوية أو الإلكترونية؟ وما هو الأفضل؟وهل عقد التسبيح خارج الصلاة يكون باليد اليمني، أم بكلتا اليدين.
ويرتبط ذلك بمعجزة من معجزات الخالق سبحانه وتعالى في العَدّ باليد البشرية، لا تتوقف عن حد شهادتها بل تتعَدّى لأكثر من ذلك. مما يستلزم بيان معني الأنامل، والبنان،وبصمة الأصابع، والإعجاز العَدّدي في القرآن الكريم، وما علاقة هذا بعَدّ الذكر، وما هو الإعجاز الطبي في الذكر وفي عَدّه على الأنامل وعلاقته بالطب الإنعكاسي، بما يتوافق مع ما توصل إليه مؤخرًا من حقيقة إعجازية تلخصها جملة واحدة " الذي يسبح لن يدمن والذي أدمن علاجه التسبيح "

---

(١)(صحيح) سنن أبي داود ٥٧/٢، [١٣٩٨]- بَابُ تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ- .

That the mention of Allah and his prayer is the best I have spent the times and spent breaths, which is the key to all the good received by the servant in this world and the Hereafter. When God gave the slave this key, he wanted to open it, and when he left the door remained good without him, he remained troubled by the heart. To mention Allaah and His Prophethood, and the multitude of refuge for Him.

The talk about scientific miracle is necessary nowadays, as science is making rapid strides, every day amazing discoveries exciting, the believer increases faith, and doubt uncertainty.

From here came the idea of research entitled "The use of modern technology to enumerate mention and miracles and scientific - a comparative study of jurisprudence"

The meaning of the word includes many meanings. The limits of my research are the ruling on counting the verses of the Qur'aan, praising the prayer inside and outside, and the means of counting ancient and modern, and what is the best in them, and the statement of scientific miracles in this. I will address, God willing, the following:

Electronic means developed to count the mention and compared with the stabilized year of the contract mentioned Warming compartment, and the statement of

what the project is counting the mention, and what is illegal? Ruling on counting the ayy in prayer. Especially that the worshiper may need to count the verses; to follow a certain year, a fatwa by the Prophet peace be upon him: «Who made ten verses did not write from the ignorant .... If the Muslim wants to collect the benefits mentioned in the previous hadith, he needs to count the ay. What is the ruling on counting ayah in prayer? The rule of counting on the fingers and the Spear inside and outside prayer.

The rule of counting on the fingers and the Spear inside and outside prayer. Is the counting of the fingers or the finger whether handmade or electronic? What is better? Is it permissible to hold a prayer outside prayer with the right hand or with both hands?

مقدمة

الْحَمد لله الَّذِي جعل ذكره عدَّة من الْحصن الْحصين وَصلَاته وَسَلَامه على سيد الْخلق مُحَمَّد النَّبِي الْأُمِّي الْأمين وعَلى آله الطاهرين وَأَصْحَابه أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُم بِإِحْسان إِلَى يَوْم الدّين.

أمَّا بعد: فلا ريب أنَّ ذِكر الله ودعاءه هو خير ما أُمضيت فيه الأوقات وصُرفت فيه الأنفاس، وأفضل ما تقرّب به العبدُ إلى ربّه سبحانه وتعالى، وهو مفتاحٌ لكلِّ خير يناله العبد في الدنيا والآخرة فمتى أعطى الله العبدَ هذا المفتاح فقد أراد أنْ يفتح له، ومتى أضلَّه بقي باب الخير مُرْتَجاً دونه فيبقى مضطربَ القلب، مُشَوَّشَ الفؤاد، مُشَتَّتَ الفِكر، كثيرَ القلَقِ، ضعيفَ الهِمَّةِ والإرادةِ، أمّا إذا كان محافظاً على ذِكر الله ودعائه، وكثرةِ اللجأ إليه فإنَّ قلبَه يكون مطمئناً بذكره لربِّه {أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ}، وينال من الفوائد، والفضائل، والثمار الكريمة اليانعة في الدنيا والآخرة ما لا يحصيه إلاَّ الله تعالى.

وإن ذكر الله – جل وعلا – من العبادات الميسورة التي لا عناء فيها، ولا تعب، وتتأتى للعبد في معظم أحواله، ومع سهولتها ويسرها فهي عظيمة الأجر، جليلة القدر؛ فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ » قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «ذِكْرُ اللَّهِ» وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: «مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بِعَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ»[1]

([1]) سنن ابن ماجه ٢ / ١٢٤٥[٣٧٩٠] ، باب فضل الذكر، سنن الترمذي ٥/٥٤٩[٣٣٧٧]، باب ما جاء في فضل الذكر.

ومن ناحية ثانية فإن الحديث حول الإعجاز العلمي بات ضرورياً في أيامنا هذه، حيث بات العلم فيها يقطع أشواطاً سريعة، لا يقبل فيها التوقف ولو للحظة، فكل يوم اكتشافات مدهشة مثيرة، تزيد المؤمن إيماناً، والشاك حيرة وتساؤلاً.

ولأهمية الذكر، وتنوع التقنية الحديثة، والبرامج المستخدمة في عدِّ الذكر على الهواتف الذكية، كان اختيار هذا الموضوع وهو "استخدام وسائل التقنية الحديثة في عدِّ الذكر والإعجاز العلمي دراسة فقهية مقارنة".

أما عن مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم الذكر؟
- وهل عدُّ الذكر مشروع؟
- ما هو حكم عدِّ الذكر في الصلاة علي الأنامل والسبحة؟
- ما هو حكم عدِّ الذكر في خارج الصلاة علي الأنامل والسبحة؟
- هل الأفضل العدُّ على الأنامل أم السبحة؟
- ما هو الإعجاز العلمي في العدِّ على الأنامل؟

أهمية الموضوع: _

تتجلى أهمية هذا البحث في الأمور التالية:

١- أهمية الذكر عامة في حياة الشخص المؤمن؛ فإنَّ دوام ذكر الله تعالى يوجب الأمان من نسيانه، الذي هو سبب في شقاء العبد في معاشه ومعاده، قال تعالى: - {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}[1].

٢- ينبغي على المؤمن أن يعلم ما هو الأفضل عن عدِّ الذكر، وما هو الصحيح، وما هو الخطأ؛ حتى يؤجر في أقواله ويبتعد عن كل بدعة.

٣- الاهتمام بوضع هذه الأحكام في دراسة واحدة تلبي حاجة الذاكر، وتجنبه الوقوع في الخطأ.

أسباب اختياري هذا الموضوع:

تظهر بواعث اختيار هذا الموضوع في النقاط الآتية:

١- تجميع المسائل الفقهية الخاصة بالذكر في بحث واحد.

٢- الأبحاث العلمية في الذكر كثيرة لكن لم تتطرق لكل المسائل الفقهية؛ فكان الهدف جمع المسائل الفقيهة، وأن أضيف إليها ما ورد من الإعجاز العلمي.

أهداف البحث: -

يهدف البحث في هذا الموضوع إلي ما يلي: -

١- بيان أهمية الذكر، وفوائده، وآدابه.

٢- بيان وسائل عدِّ الذكر قديمًا وحديثًا، وتوضيح أفضلية العدِّ على الأنامل.

٣- بيان المسائل الفقهية المتعلقة بعدِّ آيات القران، والذكر داخل وخارج الصلاة.

٤- بيان الإعجاز الطبي في الذكر، وفي عدِّه على الأنامل.

---

(١) سورة الحشر الآية -١٩-.

حدود البحث: -

من المعروف أن لفظ الذكر يشتمل على معانٍ كثيرة: فكل ما يقرّب إلى الله من فعل أو سبب مثل قراءة القرآن، وذكر اسمه، أو نحو ذلك فهو ذكر؛ فالمتفقه ذاكر، وكذا المفتي، والمدرس، والواعظ، والمتفكر في عظمته، والممتثل لأوامره، والمنتهي عما نهى عنه إلى غير ذلك إذا أخلصوا النية.

والدليل على أن قارئ القرآن ذاكر قوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[1]، والتسبيح أيضا ذكر:

يقول ابن تيمية:

كل ما تكلم به اللسان، وتصوره القلب مما يقرب إلي الله من تعلم علم، وتعليمه، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر فهو ذكر لله.

مما سبق يتضح أن معنى الذكر واسع جدًا.

وسأقتصر في بحثي هذا عن الذكر على قرآءة القرآن، والتسبيح، والتهليل، والتكبير، أو بمعنى أوضح فإن حدود بحثي حكم عدِّ آيات القران، والتسبيح داخل الصلاة، وخارجها على الأنامل، وبالسبحة، وبوسائل التقنية الحديثة، وما هو الأفضل فيها، وبيان الإعجاز العلمي في هذا.

الدارسات السابقة: -

بالنسبة للدارسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث فإنني – وبعد التتبع والبحث فيما اطلعت عليه– لم أقف على دراسة جمعت بين وسائل عدِّ الذكر قديمًا وحديثًا، وحكمها، والمسائل الفقهية المتعلقة بعدِّ الذكر في الصلاة وخارجها، والإعجاز العلمي في العدِّ على الأنامل، مع العلم بأنني وجدت بعض الدارسات التي لها بعض الصلة بالموضوع ألا وهي: –

---

(1) سورة الحجر الآية –٩–.

١- كتاب باسم "السبحة تاريخها وحكمها" للدكتور الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد وهو كتاب مؤلف من مائة وثلاث عشرة ورقة وهو بحث جميل جدًا، وقراءتي لهذا البحث هي التي دفعتني إلى كتابة بحثي، وكتاب "السبحة تاريخها وحكمها" مكون من مبحثين: المبحث الأول: ذكر فيه بيان المشروع وهو عدُّ الذكر بالأنامل، والمبحث الثاني: – ذكر فيه بيان غير المشروع، وهو عدُّ الذكر بغير الأنامل، وفي خلال البحث ضعَّف جميع الأحاديث والآثار التي تدل على عدِّ الذكر بالسبحة؛ وبناءً على تضعيف الأحاديث والآثار لم يتطرق الشيخ إلى أي مسائل أخرى. أما هذا البحث سوف أعرض فيه – بإذن الله – حكم عدِّ الذكر، ووسائل عدِّ الذكر قديمًا وحديثًا، ثم بعد ذلك بيان المشروعية، ثم أوضح أقوال الفقهاء الأربعة في حكم عدِّ الذكر بالأنامل، والسبحة داخل الصلاة وخارجها، وما هو الأفضل؟ ثم الإعجاز العلمي في العدِّ على الأنامل فالفرق واضح بين البحثين.

٢- كتاب المنحة في السبحة.

وهو من جملة كتاب الحاوي للفتاوى لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي[١].

وقد ذكر الإمام السيوطي في أوله ما يلي:

" الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى وَبَعْدُ، فَقَدْ طَالَ السُّؤَالُ عَنِ السُّبْحَةِ هَلْ لَهَا أَصْلٌ فِي السُّنَّةِ؟ فَجَمَعْتُ فِيهَا هَذَا الْجُزْءَ مُتَتَبِّعًا فِيهِ مَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَالْآثَارِ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

جمع فيه المؤلف الدلائل الواضحة على مشروعية عدِّ الأذكار بالسبحة، كما

---

(١) الحاوي للفتاوي لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ٣/٢، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان ، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م

ذكر أنّ الأنامل أفضل من السبحة، وعرض كثير من الأحاديث والآثار في هذا.

وجاء في تحفة الأحوذي ما يلي: –

وَأَخْرَجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ طَرِيقِ زَيْنَبَ بِنْتِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّ الْحَسَنِ بِنْتِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهَا عَنْ جَدِّهَا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا نِعْمَ الْمُذَكِّرُ السُّبْحَةُ

وَقَدْ سَاقَ السُّيُوطِيُّ آثَارًا فِي الْجُزْءِ الَّذِي سَمَّاهُ الْمِنْحَةُ فِي السُّبْحَةِ، وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ كِتَابِهِ الْمَجْمُوعِ فِي الفتاوى، وقال في آخره: ولم يُنْقَلْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ وَلَا مِنَ الْخَلَفِ الْمَنْعُ مِنْ جَوَازِ عَدِّ الذِّكْرِ بِالسُّبْحَةِ بَلْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ يَعُدُّونَهُ بِهَا وَلَا يَرَوْنَ ذَلِكَ مَكْرُوهًا انْتَهَى.[1]

٣- <u>الملحة في مشروعية السبحة لابن طولون</u>

جمع فيه المؤلف الدلائل الواضحة على مشروعية عدِّ الأذكار بالسبحة، كما ذكر أن الأنامل أفضل من السبحة، وعرض كثير من الأحاديث والآثار في هذا، ثم ختم قائلاً " ويفهم من ذلك أنهم لم يختلفوا في جواز السبحة إذا كان خيطها من غير الحرير، وقد سبق النقل عن السيوطي والمناوي، وغيرهما ، أنه لا يعرف عن أحد من السلف القول بكراهتها فضلا عن دعوى بدعيتها. . . . . ."الخ

مما سبق في الكتابين الثاني والثالث نجد أنهما اقتصرا على المشروعية، وعرض الأحاديث والآثار الدالة على ذلك، ولم يذكرا أي مسألة

---

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (٩ / ٣٢٢): لأبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٩٠م

فقهية، وهنا يظهر الفرق واضحًا بين هذا البحث، وغيره مع التذكير بأني أقل بكثير من هؤلاء العلماء الأجلاء، ولكن أردت جمع المسائل الفقهية المتعلقة بعدِّ الذكر والإعجاز العلمي في العدِّ بالأنامل.

منهج البحث: – سأتبع في كتابة البحث – بإذن الله– المناهج التالية:

١- المنهج الاستقرائي: ويتمثل في جمع وحصر المسائل الفقهية المتعلقة بالبحث ثم تَتَبُع أقوال الفقهاء، وأدلتهم من مظانّها المعتمدة.

٢- المنهج الوصفي: ويتمثل في تصوير المسألة، وتعريفها، وتوضيحها بالمثال؛ ليتجلى مفهومها، وبالتالي يمكن الحكم عليها.

٣- المنهج التحليلي: ويتمثل في تحليل الأقوال الواردة، وعزوها لقائلها، وبيان أدلتها.

٤- المنهج المقارن: ويتمثل في جمع عناصر المسألة، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما؛ تمهيدا لبيان القول الراجح بدليله، معتمدة في ذلك على المذاهب الأربعة التي جاءت مرتبة حسب الترتيب الزمني الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنابلة، وأحيانا أشير إلى أقوال الفقهاء المعاصرين عند عدم وجود الفقهاء الأربعة، أو في بعض المسائل أشير إلى أقوالهم.

إجراءات البحث

سوف آخذ في إعداد البحث بالمنهج المعتمد في البحوث الفقهية وهو: –

أولاً: – أصور المسألة المراد بحثها تصويرًا دقيقًا قبل بيان حكمها ليتضح المقصود من دراستها.

ثانياً: إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق، فأذكر حكمها بالدليل، مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتبرة.

ثالثاً: – إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف، فأتبع ما يلي:

١- تحرير محل الخلاف، إذ بعض صور المسألة محل خلاف، وبعضها محل اتفاق.

٢- ذكر الأقوال في المسألة، وبيان من قالها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.

٣- توثيق الأقوال من كتب أهل المذهب نفسه.

٤- استقصاء أدلة الأقوال، مع بيان وجه الاستدلال من الأدلة النقلية، وذكر ما يرد على الأدلة من مناقشات، وما يجاب به عنها إن وجد.

٥- الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتبرة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح، وإذا لم أقف عند الفقهاء الأربعة أذكر آراء الفقهاء المعاصرين.

٦- الترجيح بين الأقوال الخلافية، مع بيان سبب الترجيح.

رابعاً:- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والتخريج والجمع.

خامساً: - عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذكر رقم الآية.

سادساً: - تخريج الأحاديث من مصادرها المعتمدة، وذلك بذكر الكتاب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث والباب.

سابعاً: - تخريج الآثار من مصادرها الأصلية.

ثامناً: - التعريف بالمصطلحات، وشرح الغريب الوارد في صلب الموضوع.

تاسعاً: - العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم.

عاشراً: خاتمة البحث: وهي فكرة واضحة عما تضمنه البحث، مع إبراز أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث.

خطة البحث: -

"(استخدام وسائل التقنية الحديثة في عدِّ الذكر والإعجاز العلمي) دراسة فقهية مقارنة".

جاء البحث في أربعة مباحث، كالتالي:-

المبحث الأول: تعريف الذكر، وفضله، وفوائده، وآدابه، ووسائل عدِّه قديمًا، وحديثًا وفيه أربعة مطالب: -

المطلب الأول: تعريف الذكر لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الآيات، والأحاديث الدالة علي فضل الذكر.

المطلب الثالث: فوائد الذكر، وآدابه.

المطلب الرابع: وسائل عدِّ الذكر قديمًا، وحديثًا.

المبحث الثاني: - الأحكام المتعلقة بعدِّ الذكر داخل الصلاة. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حكم عدِّ الذكر بالأنامل، والسبحة، ووسائل التقنية الحديثة.

المطلب الثاني: حكم عدِّ المصلي الآي بالأنامل داخل الصلاة.

المطلب الثالث: حكم عدِّ التسابيح بالأنامل داخل الصلاة.

المطلب الرابع: حكم عدِّ التسابيح بالسبحة، ووسائل التقنية الحديثة داخل الصلاة.

المبحث الثالث: الأحكام المتعلقة بعد الذكر خارج الصلاة. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حكم عدِّ التسابيح بالأنامل خارج الصلاة.

المطلب الثاني: حكم عدِّ الذكر بالسبحة، ووسائل التقنية الحديثة خارج الصلاة.

المطلب الثالث: هل الأفضل عدِّ الذكر بالأنامل، أم بالسبحة، أم بوسائل التقنية الحديثة خارج الصلاة.

المطلب الرابع: عقد الذكر باليد اليمني، أم بكلتا اليدين خارج الصلاة.

المبحث الرابع: – الإعجاز العلمي في عدِّ الذكر على الأنامل. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأنامل، والأصابع، والبنان، والفرق بينهم، مقدمة تاريخية عن بصمة الأصابع.

المطلب الثاني: الإعجاز العددي في آية البنان.

المطلب الثالث: الإعجاز الطبي في الذكر، وفي عدِّه على الأنامل، وعلاقته بالطب الانعكاسي.

المبحث الأول

تعريف الذكر، وفضله، وفوائده، وآدابه، ووسائل عدِّه قديمًا وحديثًا.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الذكر لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الآيات والأحاديث الدالة علي فضل الذكر.

المطلب الثالث: فوائد الذكر، وآدابه.

المطلب الرابع: ووسائل عدِّ الذكر قديمًا وحديثًا.

المطلب الأول
تعريف الذكر لغة واصطلاحاً.

أولاً: تعريف الذكر

الذكر لغة: مصدر ذكر الشيء يذكره ذكرًا، وذُكرًا، وأصل الذكر في الفقه: التنبيه على الشيء.

ويأتي الذكر لمعان كثيرة منها:

الذكر: الحفظ للشيء.

والذكر أيضًا: الشيء يجري على اللسان.

واستذكر الشيء: درسه، والذكر: الشرف، وفي التنزيل " {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ}[1] أي: القرآن شرف لك ولهم. [2]

والذكر: الكتاب الذي فيه تفصيل الدين، ووضع الملل.

والذكر: الصلاة لله، والدعاء إليه، والثناء عليه.

وقَالَ الْحَرْبِيّ للذّكر سِتَّة عشر وَجها الطَّاعَة، وَذكر اللِّسَان، وَذكر الْقلب، وَالْأَخْبَار، وَالْحِفْظ، والعظة، والشرف، وَالْخَيْر، وَالْوَحي، وَالْقُرْآن، والتورية،

([1]) سورة الزخرف من الآية – ٤٤–.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ٧٨٧/٦، ٧٨٨، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ٥٧/٤، المحقق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، لسان العرب لابن منظور ٣١/٤، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

واللوح الْمَحْفُوظ، وَاللِّسَان، والتفكر، والصلوات، وَصَلَاة وَاحِدَة.[1]

تعريف الذكر اصطلاحاً:

الذكر هو: التخلص من الغفلة والنسيان؛ بدوام حضور القلب مع الله.

وقيل: ترديد اسم المذكور بالقلب، واللسان سواء في ذلك ذكر الله، أو صفة من صفاته، أو حكم من أحكامه، أو فعل من أفعاله، أو استدلال على شيء من ذلك، أو دعاء، أو ذكر رسله، أو أنبيائه، وما يقرب من الله من فعل، أو سبب بنحو قراءة، أو ذكر اسمه، أو نحو ذلك فالمتفقه ذاكر، وكذا المفتي، والمدرس، والواعظ، والمتفكر في عظمته تعالى، والممتثل ما أمر الله به، والمنتهي عما نهى عنه. [2]

قيل: كل ما تكلم به اللسان، وتصوره القلب مما يُقرب إلى الله من تعلم علم، وتعليمه، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر فهو من ذكر الله.

ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض، أو جلس مجلسًا يتفقه، أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهًا فهذا أيضًا من

---

(1) مشارق الأنوار على صحاح الآثار عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل ٢٦٩/١، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، القاموس الفقهي للدكتور سعدي أبو حبيب ١٣٧/١، دار الفكر، دمشق ، سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

(2) فيض القدير لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري ٤٩٣/٥، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٥٦هـ.

أفضل ذكر الله[1].

ثانياً: تعريف التسبيح

لما كان موضوع هذا البحث عن وسائل عدِّ الذكر، وإن عدَّه غالبًا يكون في التسبيح، فكان لابد من تعريفه في اللغة، والاصطلاح حتى يطلع القارئ على تعريفه، ومن ثم نذكر الحكم؛ فإن الحكم على شيء جزء من تصوره.

تعريف التسبيح في اللغة[2]

---

(1) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ٦٦١/١٠، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الزهد والورع والعبادة لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي ٩٣/١، المحقق: حماد سلامة، محمد عويضة، مكتبة المنار – الأردن، ١٤٠٧هـ.

(٢) تهذيب اللغة للهروي، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبي منصور ١٩٦/٤(أبواب الحاء والسين)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، غريب الحديث للخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، ٣٨٢/٢، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، ط/١٤٠٢هـ، تاج العروس لابن الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ٦/ ٤٤٧، مجموعة من المحققين، دار الهداية.

سبحت الله تسبيحًا وسبحانًا بمعنى واحد، فالمصدر تسبيح، والاسم سبحان يقوم مقام المصدر، ومعناه: تنزيه لله ﷻ عن السوء.

وقال سيبويه: سبحان الله. كقولك براءة الله من السوء كأنه قال: أُبرِّئ الله من السوء.

وقال الليث: سبحان الله: تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي له أن يُوصف به.

وقيل سبحت الله تسبيحًا، أي: نزهته من النقائض، وما لا يليق بجلاله.

تعريف التسبيح اصطلاحًا: –

التسبيح: هو تنزيه الله عن النقائص والعيوب والآفات والإثبات أكمل من السلب، ولهذا لم يرد التسبيح مجرد لكن مقرونًا بما يدل على إثبات الكمال، فتارة يقرن بالحمد: كقول: سبحان الله وبحمده سبحان الله والحمد لله، وتارة باسم من الأسماء الدالة على العظمة والجلال: كقوله: سبحان الله العظيم[1].

وقيل: – معنى سُبْحَانَ اللَّهِ: تَنْزِيهُ اللَّهِ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ، فَيَلْزَمُ نَفْيُ الشَّرِيكِ، وَالصَّاحِبَةِ، وَالْوَلَدِ، وَجَمِيعِ الرَّذَائِلِ، وَيُطْلَقُ التَّسْبِيحُ

([1]) جامع العلوم والحكم لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي ١٨/٢، المحقق: شعيب الأرناؤوط، إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، فيض القدير للمناوي ١/ ١٧٣، الاستذكار للنمري لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ١/ ٢٣١، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

وَيُرَادُ بِهِ جَمِيعَ أَلْفَاظِ الذِّكْرِ، وَيُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ صَلَاةَ النَّافِلَةِ [1]

المطلب الثاني

الآيات والأحاديث الدالة علي فضل الذكر.

إن ذكر الله نعمة كبرى، ومنحة عظمى، به تستجلب النعم، وبمثله تستدفع النقم، وهو قوت القلوب، وقرة العيون، وسرور النفوس، وروح الحياة، وحياة الأرواح. ما أشد حاجة العباد إليه، وما أعظم ضرورتهم إليه، لا يستغني عنه المسلم بحال من الأحوال.

وجاءت آيات كثيرة، وأحاديث تدل دلالة واضحة على فضل الذكر، وفيما يلي بعض منها:

بعض الآيات الدالة على فضل الذكر:

١- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2]

٢- وقال تعالى: ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [3]

([1]) فتح الباري لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي ١١/ ٢٠٦، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه، وأبوابه، وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه، وصححه، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عمدة القاري شرح صحيح البخاري لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى٢٣/٢٥، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

([2]) سورة الأحزاب الآية –٢١–.

([3]) سورة البقرة الآية – ١٥٢–.

٣- وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (١)
٤- وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ (٢)
٥- وقال تعالى: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٣)
٦- وقال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾(٤)
٧- وقال تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٥)
٨- وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾(٦)
٩- وقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾(٧)
١٠- وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾(٨)

---

(١) سورة آل عمران الآية – ٤١–.
(٢) سورة الأعراف الآية – ٢٠٥–.
(٣) سورة العنكبوت الآية – ٤٥–.
(٤) سورة الأحزاب الآية – ٤١، ٤٢–.
(٥) سورة الأحزاب الآية – ٣٥–.
(٦) سورة البقرة الآية – ١٩٨: ٢٠٠–.
(٧) سورة الآية المزمل الآية – ٨ –.
(٨) سورة الآية الزمر الآية – ٤٥–.

١١- وقال تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[١]

١٢- وقال تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [٢]

١٣- وقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾[٣]

١٤- وقال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾[٤]

١٥- وقوله تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[٥]

١٦- وقوله تعالى: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾[٦]

١٧- وقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[٧]

١٨- وقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [٨]

---

(١) سورة الشعراء الآية -٢٢٧-.
(٢) سورة النور الآية - ٣٦-.
(٣) سورة البقرة الآية - ١٦٤-.
(٤) سورة النور الآية - ٣٧-.
(٥) سورة المنافقون الآية - ٩-.
(٦) سورة فاطر الآية -١٠ -.
(٧) سورة الزمر الآية - ٢٢ -.
(٨) سورة الصافات الآية - ١٤٣، ١٤٤-.

١٩- وقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [١]

وجه الدلالة: -

دلت هذه الآيات دلالة واضحة على فضل الذكر، وأنه أكبر من كل شيء وأن للذكر فضل كبير وعظيم.

بعض الأحاديث الدالة على فضل الذكر

جاءت أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر وأهميته أذكر منها

١- عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ»"[٢]

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ " قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: " فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ " قَالَ: " فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ؟ " قَالَ: " فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا " قَالَ: " يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ " قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: "

---

(١) سورة الإنسان الآية – ٢٥ -.

(٢) صحيح البخاري ٨٦/٨ [٦٤٠٧] باب فضل ذكر الله تعالى المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ١٤٢٢هـ، صحيح مسلم ٥٣٩/١ [٧٧٩] باب استحباب صلاة النافلة في بيته. ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت

يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ " قَالَ: " يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا " قَالَ: " يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ " قَالَ: " يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً " قَالَ: "فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ " قَالَ: " يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ"(١)

٣- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: "يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ"(٢)

---

(١) صحيح البخاري ٨ / ٨٦ [٦٤٠٨] [باب فضل ذكر الله تعالى]، صحيح مسلم ٤/٢٠٩٤ [٢٦٨٩] – باب فضل مجالس الذكر–.

(٢) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري ١/٨٢٤ [٤٢٣]، إعداد: دكتور/ محمد بن عبد الكريم بن عبيد أستاذ الحديث وعلومه المشارك قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م، مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار ١/٢٤٧، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م)، الدعاء للطبراني لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي

٤- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ، وَبَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ يُنْفَقَانِ فِي سَبِيلِ اللهِ ﷻ"[1]

وجه الدلالة من هذه الأحاديث: -

عند التأمل في هذه الأحاديث، وغيرها الدالة على فضل الذكر؛ نجد أن فضل الذكر كبير، وعظيم، دلت عليه هذه الأحاديث دلالة واضحة، فنجد مثلًا في الحديث الأول شبه الذَّاكِرَ بِالْحَيِّ الَّذِي ظَاهِرُهُ مُتَزَيِّنٌ بِنُورِ الْحَيَاةِ، وَبَاطِنُهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ، وَغَيْرَ الذَّاكِرِ بِالْبَيْتِ الَّذِي ظَاهِرُهُ عَاطِلٌ وَبَاطِنُهُ بَاطِلٌ[2].

١/٥١٩ [١٨٥٠]، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ، ١٤١٣هـ.

(1) المعجم الكبير للطبراني لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني ٨/١٩٤ [٧٧٩٥]، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بابن شاهين ١/٥٧ [١٥٨]، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤ م.

(2) فتح الباري لابن حجر ١١ /٢١٠، ٢١١.

المطلب الثالث

فوائد الذكر، وآدابه

يقول الله سبحانه وتعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"[1]، فاطمئنان القلب، يرتبط بذكر الله سبحانه وتعالى؛ لأنّ الذكر مفتاح الأمان والاطمئنان، وهو سرٌ بين العبد وربّه، وفيه يستشعر العبد قربه من الله، ويزيد من روحانيته، ورقّة قلبه، فذكر الله أعلى درجةً من قراءة القرآن، ومن الدعاء، وشغل العبد لسانه بذكر الله، خير له من أن يشغله في الكلام العادي، الذي قد يكون من الغيبة والنميمة.

ولما كان ذكر الله بهذه المنزلة الرفيعة والمكانة العالية فأجدر بالمسلم أن يتعرف على فوائده وأنواعه.

بعض فوائد الذكر

جاء في ((الوابل الصيب)) لابن القيم رحمه اللَّه ما مختصره[2]:

١- أنه يطرد الشيطان، ويقمعه، ويكسره.

٢- أنه يرضي الرحمن عز وجل.

---

(1) سورة الرعد من الآية - ٢٨-.

(٢) الوابل الصيب من الكلم الطيب لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م، غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب لشمس الدين، أبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة قرطبة – مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، ففروا إلى الله لأبي ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ.

٣- أنه يزيل الهم والغم عن القلب.
٤- أنه يجلب للقلب الفرح، والسرور، والبسط.
٥- أنه يقوي القلب، والبدن.
٦- أنه ينور الوجه، والقلب.
٧- أنه يجلب الرزق.
٨- أنه يكسو الذاكر المهابة، والحلاوة، والنضرة.
٩- أنه يورثه المراقبة حتى يدخل في باب الإحسان، فيعبد اللَّه كأنه يراه.
١١- أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى اللَّه عز وجل.
١٢- أنه يورثه القرب منه سبحانه.
١٣- أنه يفتح له بابًا عظيمًا من أبواب المعرفة، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة.
١٤- أنه يورث الهيبة لربه عز وجل، وإجلاله لشدة استيلائه على قلبه، وحضوره مع اللَّه تعالى.
١٥- أنه يورث ذكر اللَّه تعالى له، كما قال تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}[1].
١٦- أنه يورث حياة القلب.
١٧- أنه قوت القلب والروح، فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته.
١٨- أنه يورث جلاء القلب من صدئه، وصدأ القلب بأمرين بالغفلة والذنب. وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر.
١٩- أنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات.

([1]) سورة البقرة من الآية – ١٥٢-.

٢٠- أنه يزيل الوحشة بين العبد، وبين ربه تبارك وتعالى.
٢٢- أن العبد إذا تعرف إلى اللَّه تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.
٢٣- أنه ينجي من عذاب اللَّه تعالى.
٢٤- أنه سبب لتنزيل السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر.
٢٥- أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة، والنميمة، والكذب، والفحش، والباطل، واللغو.
٢٦- أن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين.
٢٧- أنه يسعد الذاكر بذكره، ويسعد به جليسه.
٢٨- أنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة.
٢٩- أنه مع البكاء في الخلوة سبب لإظلال اللَّه تعالى يوم الحر الأكبر في ظل عرشه.
٣٠، ٣١- أنه أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها.
٣٢- أن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال.
٣٣- أن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه، الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه، ومعاده. قال تعالى: {وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [١].
٣٤- أن الذكر يسير العبد وهو في فراشه، وفي سوقه، وفي حالتي صحته، وسقمه، وفي حالتي نعيمه، ولذته.
٣٥- أن الذكر نور للذاكر في الدنيا، ونور في قبره، ونور له في معاده، يسعى بين يديه على الصراط.

([١]) سورة الحشر من الآية -١٩-.

٣٦- أن في القلب خلة، وفاقة لا يسدها شيء البتة إلا ذكر اللَّه عز وجل.
٣٧- أن الذكر يجمع المتفرق (من القلب، والإرادة، والهموم) ويفرق المجتمع (من الذنوب، وجند الشيطان).
٣٨- أن الذكر ينبه القلب من نومه، ويوقظه من سنته، وهو أيضًا يقرب البعيد (الآخرة)، ويبعد القريب (الدنيا).
٣٩- أن الذاكر قريب من مذكوره، ومذكوره معه، فهي معية بالقرب، والولاية، والتوفيق.
٤٠ - أن الذكر يعدل عتق الرقاب، ونفقة الأموال، والحمل على الخيل في سبيل اللَّه عز وجل، ويعدل الضرب بالسيف في سبيل اللَّه عز وجل.
٤١- أن الذكر رأس الشكر فما شكر اللَّه من لم يذكره.
٤٢- أن أكرم الخلق على اللَّه تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطبًا بذكره.
٤٣- أن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر اللَّه تعالى.
٤٤- أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه.
٤٦- أنه ما استجلبت نعم اللَّه تعالى واستدفعت نقمه بمثل ذكر اللَّه تعالى.
٤٧- أن الذكر يوجب صلاة اللَّه تعالى وملائكته على الذاكر {هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ} [١].
٤٨- أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فليستوطن مجالس الذكر.
٤٩- أن مجالس الذكر مجالس الملائكة.
٥٠- أن اللَّه عز وجل يباهي بالذاكرين ملائكته.

---

(١) سورة الأحزاب من الآية -٣٢-.

٥١- أن مدمن الذكر يدخل الجنة، وهو يضحك.
٥٢- أن جميع الأعمال إنما شرعت إقامة لذكر اللَّه تعالى.
٥٥- أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرًا لله عز وجل، فأفضل الصوام أكثرهم ذكرًا لله تعالى في صومه.
٥٦- أن إدامته تنوب عن التطوعات، وتقوم مقامها، سواء كانت بدنية، أو مالية، أو بدنية مالية كحج التطوع.
٥٨- أن ذكر اللَّه عز وجل يسهل الصعب، وييسر العسير، ويخفف المشاق.
٥٩- أن ذكر اللَّه عز وجل يذهب عن القلب مخاوفه كلها، وله تأثير عجيب في حصول الأمن.
٦١- أن الذكر يعطي للذاكرة قوة، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لم يظن فعله بدونه.
٦٢- أن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده.
٦٣- أن دور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء.
٦٤- أن الذكر سدّ بين العبد وبين جهنم.
٦٥- أن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب.
٦٧- أن كثرة ذكر اللَّه عز وجل أمان من النفاق، قال عز وجل في المنافقين: {وَلاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلاَّ قَلِيلاً} [١].
٦٨- أن للذكر من بين الأعمال لذة لا يشبهها شيء، ولهذا سميت مجالس الذكر: رياض الجنة.
٦٩- أنه يكسو الوجه نضرة في الدنيا، ونورًا في الآخرة.

---

(١) سورة النساء من الآية -١٤٢-.

٧٠- أن في دوام الذكر في الطريق، والبيت، والحضر، والسفر، والبقاع تكثيرًا لشهود العبد يوم القيامة، قال تعالى: {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} [١].

٧١- الذكر ثناء على اللَّه، والدعاء سؤال حاجة، فالذكر أفضل من الدعاء.

٧٢- الذكر، والثناء يجعلان الدعاء مستجابًا.

٧٣- قراءة القرآن أفضل من الذكر، والذكر أفضل من الدعاء، هذا من حيث النظر لكل منهما مجردًا، وقد يعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل بل يعينه فلا يجوز أن يعدل عنه إلى الفاضل، وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود فإنه أفضل من قراءة القرآن فيهما، بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم، أو كراهة.

آداب الذِكر

آداب الذِكر كثيرة أذكر منها: -

أمرنا الله بالذكر، ونهانا عن الغفلة قال تعالي {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ} [٢]

وقد اشتملت الآية الكريمة على الجمع بين الأمر بذكر الله، والنّهي عن ضدِّه، وهو الغفلة، وهذه الآية إضافة إلى دلالتها على ذلك فقد اشتملت على جملةٍ طيِّبةٍ من الآداب الكريمة التي ينبغي أن يتحلّى بها الذَّاكر. من هذه الآداب[٣]:

---

(١) سورة الزلزلة من الآية -٤-.

(٢) سورة الأعراف الآية -٢٠٥-.

(٣) فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ١/ ٥٧، الناشر: الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

أوّلاً: أن يكون الذِّكر في نفسه؛ لأنَّ الإخفاء أقرب إلى الإخلاص، وأقربُ إلى الإجابة، وأبعدُ من الرِّياء.

ثانياً: أن يكون على سبيل التضرُّع، وهو التّذلُّل، والخضوع، والاعتراف بالتّقصير ليتحقّق فيه ذِلَّة العبودية، والانكسار لعظمة الرُّبوبيّة.

ثالثاً: أن يكون على وجه الخيفة أي الخوف من المؤاخذة على التّقصير في العمل، والخشية من الرد، وعدم القَبول، قال الله تعالى في صفة المؤمنين المسارعين في الخيرات، السّابقين لأرفع الدّرجات: {وَالَّذِينَ يُؤْتونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ}[1].

رابعاً: أن يكون دون الجهر؛ لأنَّه أقرب إلى حسن التفكُّر.

خامساً: أن يكون باللسان لا بالقلب وحده، وهو مستفادٌ من قوله: {وَدُونَ الجَهْرِ} لأنَّ معناه: ومتكلِّمًا كلامًا دون الجهر.

وقد ذكر الإمام الشوكاني بعض آداب الذكر فقال: (يَنْبَغِي أَن يكون الْمَكَان الَّذِي يذكر الله فِيهِ نظيفا خَالِيا، والذاكر على أكمل الصِّفَات الْآتِيَة، وَأَن يكون فَمه نظيفا، وَأَن يزِيل تغيره بِالسِّوَاكِ، وَأَن يسْتَقْبل الْقبْلَة، وَأَن يتدبر مَا يَقُول، ويتعقل مَعْنَاهُ، وَإِن جهل شَيْئا تبينه، وَلَا يعْتد لَهُ بِشَيْء مِمَّا رتبه الشَّارِع على وَقَوله حَتَّى يتَلَفَّظ بِهِ وَيسمع نَفسه[2]

([1]) سورة المؤمنون الآية ٦٠، ٦١.

([2]) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين للشوكاني ٥٢/١، ففروا إلى الله لأبي ذر القلموني ١٠٩/١، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ٥/ ١٩٦٤.

المطلب الرابع
ووسائل عدِّ الذكر قديماً وحديثاً.

أوضحنا – فيما سبق – بعض الفوائد الجمة، والعظيمة للذكر، فكان لابد من معرفة وسائل عدِّ الذكر قديمًا وحديثًا، ونبدأ بالسنة النبوية فما هي وسائل عدِّ الذكر التي جاءت بها السنة؟ وما هي وسائل عدِّ الذكر إلي يومنا؟

جاءت السنة النبوية بعقد الذكر، والتسبيح على أنامل اليد – كما سيأتي توضيحه بإذن الله – وذكرت بعض الأحاديث وسيلة أخرى وهي عدِّ الذكر بالحصى، والنوى، وسوف أوضح في هذا المطلب بعض الأحاديث التي تدل علي وسائل عدِّ الذكر في عصر الرسول، وفي العصور الأخرى بإيجاز وسوف يأتي– بإذن الله– الحكم عليها.

١- في عصر الرسول ﷺ جاءت أحاديث تدل علي عقد الذكر على الأنامل أذكر منها:–

أ- عَنْ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عن يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ[1]، فَإِنَّهُنَّ

([1]) الأنامل: جمع أنملة: وهي المفصل الأعلى من الأصابع الذي فيه الظفر، أو هو رءوس الأصابع، أو أطراف الأصابع.

انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للحدادي ٦٤/١، الصحاح تاج اللغة للفارابي ٥/ ١٨٣٦، مقاييس اللغة للرازي ٥/ ٤٨٢، مختار الصحاح للرازي ٣١٩/١.

مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ»[1][2]

ب- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا "، قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: «فَتِلْكَ خَمْسُونَ، وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي المِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي المِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ»؟ قَالُوا: فَكَيْفَ لَا نُحْصِيهَا؟ قَالَ: " يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ، فَلَعَلَّهُ أَلَّا يَفْعَلَ،

---

(1) مسئولات: أي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن، وبأي شيء استعملن، ومستنطقات بفتح التاء: أي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن، أو عليه بما اكتسبه من خير أو شر، قال تعالي {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } [النور: ٢٤]، وقال أيضا {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ} [فصلت: ٢٢].
انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ٤/ ١٦٠٦، عون المعبود لعلي حيدر ٤/ ٢٥٨، تحفة الأحوذي للمباركفوري ١٠/ ٣١، مرعاة المفاتيح للمباركفوري ٧/ ٤٧٨.

(٢) (حسن) سنن أبو داود٢ / ٨١[١٥٠١] – باب التسبيح بالحصى –، سنن الترمذي لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ٤٦٣/٥ [٣٥٨٣].

وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ، فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ "[1]

٢- وجاءت أحاديث أخري عن عد الذكر بالحصى والنوى.

نجد أن هناك أحاديث فيها إقرار من النبي ﷺ لبعض أمهات المؤمنين على عدِّ التسبيح على النوى، وهما حديثان:

أ- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى – أَوْ حَصًى– تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: «أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا – أَوْ أَفْضَلُ –»، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ[2].....

ب- عَنْ صَفِيَّةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، قَالَ: «لَقَدْ سَبَّحْتِ بِهَذِهِ، أَلَا أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ؟ » فَقُلْتُ: بَلَى عَلِّمْنِي. فَقَالَ: "قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ"[3].

وجه الدلالة من هذه الأحاديث:

أمر النبي ﷺ أن يعقد التسبيح على الأنامل في الحديث الأول، وكان ﷺ يعقد على الأنامل في الحديث الثاني، ولم ينه المرأة التي كانت تسبح بالحصى، فيكون هذا إقرار منه ﷺ (على خلاف بين العلماء في صحة هذه الأحاديث، سوف نوضحه بإذن الله) فدل هذا دلالة واضحة على أنه كان في

---

(1) (صحيح) سنن أبو داود٤ / ٣١٦[١٥٠١] – باب في التسبيح عند النوم ، سنن الترمذي ٥/٣٥٠ [٣٤١٠] بَاب مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَالتَّحْمِيدِ عِنْدَ المَنَامِ.

(2) (ضعيف) سنن أبو داود٢ / ٨٠[١٥٠٠] – باب التسبيح بالحصى –، سنن الترمذي ٥/٤٥٤ [٣٥٦٨] – باب في دعاء النبي ﷺ.

(3) (منكر) سنن الترمذي ٥/ ٤٤٧[٣٥٥٤]، المعجم الكبير للطبراني ٢٤/ ٧٤.

عصر النبي ﷺ التسبيح على الأنامل، والتسبيح بالحصى والنوى – وسيأتي بإذن الله توضيح هذه المسائل، وبيان صحة أحاديث التسبيح بالحصى، وما هو الأفضل فيها مع عرض لأراء الفقهاء –.

فنجد أن للعدِّ مراحل أربعة: –

المرحلة الأولى: – عدِّ الذكر على الأنامل.

المرحلة الثانية: – عدِّ الذكر بالحصى والنوى.

المرحلة الثالثة: – عدِّ الذكر بالحصى منظومًا في خيط (السبحة).

المرحلة الرابعة: – عدِّ الذكر بآلة حديثة عن طريق الضغط على زر.

المرحلة الخامسة: – عدِّ الذكر عن طريق إحدى البرامج في الهواتف الذكية.

أما عن تسبيح الذكر على الأنامل، وبالحصى والنوى فقد سبق ذكر بعض الأحاديث، والآثار عنها، وسوف نذكر – بإذن الله – في طيات البحث الكثير منها.

أولًا: - تعريف السبحة: -

وَالسُّبْحَةُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَةٌ في خيط يضبط بها عدد التسبيحات [1]

وَهِي كلمةٌ مُولَّدة؛ قَالَه الأَزهريّ، وَقَالَ الفارابيّ، وتَبِعَه الجوهريّ:

السُّبْحَةُ: الّتي يُسَبَّحُ بهَا. وَقَالَ شَيخنَا: إنها ليستْ من اللُّغَة فِي شَيْءٍ، وَلَا

([1]) معجم لغة الفقهاء لمحمد رواس قلعجي، حامد صادق قنيبي ١/ ٢٣٩، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار ٤١٢/١، القاموس الفقهي، د / سعدي أبو حبيب ١٦٤/١، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية – بيروت ٢٦٢/١، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي ٣٧٢/١.

تعَرِفها الْعَرَب، وإنما أُحدِثَتْ فِي الصّدْرِ الأَوّل إِعانةً على الذِّكْر، وتَذكيراً، وتَنشيطاً.(١)

فالسُبْحَةُ بالضم: خَرَزاتٌ يُسَبَّحُ بها. والسُبْحَةُ أيضاً: التَطوُّع من الذِكر والصلاة. تقول: قضيت سُبْحَتي، وهي: التَّطَوُّعُ من الصَّلاةِ.(٢)

أما عن تاريخ السبحة: -

الذي يظهر لي أنه لا داعي لمعرفة تاريخ السبحة، ومن أول من استخدمها ؟، وكيف وصلت إلي المسلمين؟، فالكلام في هذا كثير، ولا فائدة من ذكر هذا في وجهة نظري – ولا أعرف هذه الوجهة هل هي صحيحة أم خاطئة؟، ولكن أدعو الله تعالى أن يرزقني الصواب – فالأصل في الأشياء الإباحة ما لم يأت دليل آخر غير الإباحة، مع التنبه على أن الفقهاء متفقون على أن التسبيح على الأنامل أفضل من أي شئ – وسيأتي بإذن الله تعالى تفصيل هذا.

إن وسائل التقنية الحديثة كثيرة جداُ ويمكن استعراض نماذج منها:

بعض البرامج الالكترونية الحديثة لعدِّ الذكر:

---

(١) تاج العروس لأبي الفيض ٦/ ٤٤٩، لسان العرب لابن منظور ٤٧٣/٢، تهذيب اللغة للهروي ٤/ ١٩٨، المصباح المنير للفيومي ٢٦٢/١.

(٢) معجم ديوان الأدب للفارابي أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي١٦٤/١، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، العين للفراهيدي ١٥٢/٣، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٣٧٢/١، المحكم والمحيط الأعظم ٢١٢/٣.

أولاً: العداد الرقمي للتسبيح. [1]

١- يمكن التسبيح لأي عدد حتى ٩٩٩٩.

٢- يمكن مواصلة التسبيح دون الاحتياج لتذكر المرات السابقة.

٣- يمكن تصفير العداد في أي وقت عند الضغط على زر البدء.

٤- يمكن استخدامه في الطواف حول الكعبة المشرفة لتفادي نسيان مرات الطواف، وهي أشكال كثيرة منها الصورة التالية:

ثانياً: خاتم التسبيح[2]

---

(1) https: //saudi. souq. com/sa-ar/%D8%B3%D8%A8%D8%AD%D8%A9-%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-D8%A7%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-%D9%8A%D8%AF%D9%88%D9%89-8211749/i/

(2) https: //saudi. souq. com/sa-ar/%D8%AE%D8%A7%D8%AA%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-3795000/i/

- يمكن استخدامه في أي مكان للاستغفار، وذكر الله، والصلاة على النبي.
- تصميم صغير وأنيق.
- شاشة LCD.
- يمكن تعديل مقاس السوار ليناسب حجم الإصبع، ليستخدم بسهولة.
- يقوم بالعدِّ تلقائيًا مع كل ضغطة.
- استجابة سريعة.
- زر تصفير العداد.
- يقوم بالعدِّ حتى ٩٩٩٩.
- يحفظ آخر رقم توقفت عنده قبل الإغلاق، حتى لا تحتاج للبدء من. . .
- وهي أشكال كثيرة منها الصورة التالية:

ثالثاً: تطبيق اسمه "الباقيات" يمكن تحميله على الهواتف الذكية.[1]

(١) http: //arabia-it. com/rajhi/AzkarAr. html

- تصميم وبرمجة " شركة الدار العربية لتقنية المعلومات" الشركة الرائدة في صناعة البرامج، والتطبيقات الإسلامية باستخدام أحدث التقنيات البرمجية الحديثة.
- تطبيق شامل لجميع الأذكار، والأدعية الواردة في القرآن، والسنة موثقةً بالمصادر، ومنقَّحة من الضعيف، مع ربط كل ذكر، أو دعاء بمصدره من الكتاب والسنة. كما أنه مزوَّد بخدمات حاسوبية متعدِّدة تجعله سهل الاستخدام في أي وقت، وعلى أي حال.
- يشتمل التطبيق على كتاب «حصن المسلم» مترجمًا إلى اثنتين وعشرين لغة حيَّة غير العربية تلبية لحاجة المسلمين على اختلاف بلدانهم ولغاتهم.
- يحتوي تطبيق "الباقيات" أذكار على واجهة جميلة ورائعة تتميز بانسيابيتها، وسهولة استخدامها من غير تعقيد في الوصول إلى محتويات التطبيق، وتشمل أقسام الأذكار الواردة في التطبيق، إلى جانب عرض مواقيت الصلاة بصورة يومية، وشاشة لعرض الأذكار تلقائيًّا بمجرد فتح التطبيق.

-يتميز تطبيق "الباقيات أذكار" بربط جميع الأذكار، والأدعية بمصادرها من القرآن والسنة، إلى جانب تخريج الأحاديث من كتب السنة، مما يعطي المستخدم طمأنينة لصحة ورود الذكر في المصادر الصحيحة.

- يوفر التطبيق إمكانية العرض الصوتي للأذكار، والأدعية لسماعها في أي وقت (في السيارة أو العمل، وغيرها).
- يحتوي التطبيق على عداد إلكتروني يساعد على متابعة عَدّ الأذكار المسنون تكرارها وفق ما جاءت به السنة، مما يمكن المستخدم من فضل متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام.
- نظرًا للشواغل اليومية الصارفة عن متابعة الأذكار جاء تطبيق "الباقيات أذكار" (مشتملًا على منبه إلكتروني للتذكير بموعد مخصص مسبقًا لأذكار الصباح والمساء).

- **يتيح التطبيق إمكانية نسخ، ومشاركة الأذكار، والأدعية عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي؛ ليعطي مزيدًا من التفاعلية بين المستخدمين، وييسر نشر الخير، مع توفير وقت الكتابة، وتجنب خطأ النقل وخلافه.**

يمكن اختصار مميزات البرنامج فيما يلي:

١. مناسبة التطبيق لجميع المستويات.
٢. توفر التطبيق بأكثر من لغة.
٣. ربط الأذكار بمصادرها من الأحاديث.
٤. تخريج الأحاديث من كتب السنة.
٥. الاعتماد على الأحاديث الصحيحة، وتنقية الأذكار من الأحاديث الضعيفة.
٦. نص دقيق ١٠٠% مع تشكيل نص الحديث.
٧. تمييز الآيات.
٨. إمكانية إلغاء تشكيل الحديث، وإعادته عند الحاجة.
٩. إمكانية البحث في نص الأدعية، والأذكار.
١٠. خاصية عرض الشاشة بالشكل الأفقي لرؤية الأذكار، والأدعية، وخدماتها بشكل أوضح.
١١. خاصية Zoom لتكبير شاشة العرض، وتصغيرها.
١٢. إمكانية التحكم في حجم الخط.
١٣. عرض الأذكار، والأدعية بجودة عالية لا تتأثر عند التكبير، والتصغير.
١٤. إمكانية إدراج الأذكار والأدعية في المفضلة، واستعراضها في قائمة مستقلة.
١٥. إمكانية تغيير لون الخط، والخلفية حسب رغبة المستخدم.
١٦. إمكانية إضافة أذكار، وأدعية خاصة من خارج التطبيق.

١٧. خاصية القراءة الليلية.

١٨. إمكانية إضافة ملاحظاتك الخاصة بالأذكار، والأدعية، والعودة لها لاحقًا.

١٩. إمكانية مشاركة الأذكار، والأدعية مع الآخرين عبر وسائل التواصل.

٢٠. التطبيق يعمل على الآيفون، والآيباد، والأندرويد.

وها هي صور هذا التطبيق

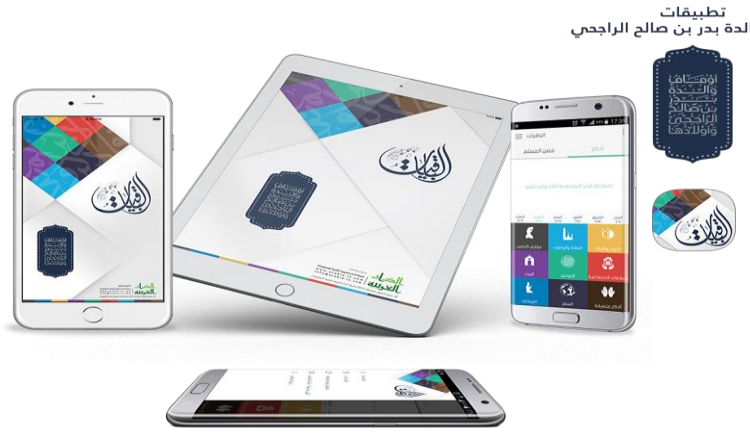

المبحث الثاني
الأحكام المتعلقة بعدّ الذكر داخل الصلاة.

وفيه أربعة مطالب

المطلب الأول: حكم عدِّ الذكر بالأنامل، والسبحة، ووسائل التقنية الحديثة.

المطلب الثاني: حكم عدِّ المصلي الآي بالأنامل داخل الصلاة.

المطلب الثالث: حكم عدِّ التسابيح بالأنامل داخل الصلاة.

المطلب الرابع: حكم عدِّ التسابيح بالسبحة، أو وسائل التقنية الحديثة داخل الصلاة.

المطلب الأول

حكم عد الذكر بالأنامل، والسبحة، ووسائل التقنية الحديثة.

لا شك أن الإكثار من ذكر الله، والاستغفار، والصلاة والسلام على رسول الله من أعظم الأسباب في طمأنينة القلوب، ولكن هل يباح للمسلم أن يعد الذكر، أم يكره له عده سواء كان هذا العد باليد، أو السبحة، أو بالوسائل التقنية الإلكترونية الحديثة؟ قبل الإجابة على هذا السؤال لابد من توضيح أنواع الذكر، ثم توضيح حكم عدِّ كل نوع على حده.

الذكر نوعان: – [1]

١- ذكر مقيد: وهو الذكر الذي قُيد بزمان، أو مكان، أو صفة، أو عد.

وهذا النوع من الذكر يتقيد الإنسان فيه بما ورد من حيث الوقت، والمكان، والعدد، والكيفية اقتداء بالسنة.

ومثاله:– الأذكار الواردة دبر كل الصلوات، وأذكار النوم، وأذكار الصباح والمساء، وغير ذلك من الأذكار المقيدة.

٢- ذكر مطلق: – وهو ما لم يقيد بزمان، أو مكان، أو صفة، أو عدد.

ومثاله:– التسبيح، والتحميد، والتهليل، والتكبير، والاستغفار، والصلاة علي النبي ﷺ، والكلام في هذه المسألة عن هذا النوع من الذكر.

قال ابن باز – رحمه الله –: [2]

"لا شك أن الإكثار من ذكر الله، والاستغفار، والصلاة والسلام على

([1]) شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين ١/ ٥٨٢، ٥٨٣، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦.

([2]) مجموع فتاوى لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ١١ / ٢٠٩، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.

رسول الله من أعظم الأسباب في طمأنينة القلوب، وراحتها، وفي السكون إلى الله سبحانه وتعالى والأنس به سبحانه زوال الوحشة، والذبذبة، والحيرة،..... لكن ليس للاستغفار حد محدود، ولا للصلاة على النبي ﷺ حد محدود، بل المشروع أن تكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ، ولا يتعين عدد معين، وتستغفر كثيرا مائة، أو أكثر، أو أقل، أما التحديد بمائة فليس له أصل، ولكنك تكثر من الصلاة على النبي ﷺ قائما وقاعدا، في الليل والنهار، وفي الطريق وفي البيت؛ لأن الله جل وعلا قال: {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[1]....."

والسؤال هنا هل للمسلم عد الذكر؟ بمعني هل المشروع في الذكر المطلق أن يعد الذاكر أثناء ذكره أم أنه يذكر بدون عد؟

نجد أن الفقهاء جميعًا تحدثوا عن مسائل كثيرة – سيأتي ذكرها إن شاء الله– تتعلق بعد الذكر: منها حكم عد المصلي الآي بالأنامل داخل الصلاة، حكم عد التسابيح بالأنامل داخل الصلاة، حكم عد التسابيح بالسبحة داخل الصلاة، وغيرها.

من هنا نستنتج مشروعية عد الذكر. وهذا هو قول أغلب الفقهاء.

وإليك تفصيل القول في هذا:–

اختلف الفقهاء في حكم عد الذكر إلي قولين:–

١- ذهب الحنفية ما عدا فخر الإسلام الزيلعي، والمالكية، والشافعية، والحنابلة.[2]

---

(١) سورة الأحزاب الآية – ٥٦–.

(٢) البناية شرح الهداية لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ٢/ ٣٦٣، دار الكتب العلمية –

إلي مشروعية عد الذكر.

٢-وذهب فخر الإسلام الزيلعي [١]

إلي أن عد التسبيح في غير الصلاة بدعة.

وهو مروي أيضا عن ابن مسعود، وابن عمر، أن عد الذكر عندهم مكروه.

الأدلة

استدل القائلون بمشروعية عد الذكر بأدلة كثيرة أذكر منها: –

بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، تبيين الحقائق للزيلعي لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي ١٦٦/١، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، ١٣١٣هـ، مواهب الجليل لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي ١/ ٥٥٢، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، التاج والإكليل لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي ٢٦٥/٢، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ–١٩٩٤م، المجموع لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٦٤٥/٤، دار الفكر، شرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى ٢٠٥/١، الناشر: عالم الكتب، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، مطالب أولي النهى لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي ٤٧٠/١، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

(١) البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني٢/ ٣٦٣، تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١، العناية شرح الهداية لمحمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي ٤١٨/١، الناشر: دار الفكر.

١- عَنْ حُمَيْضَةَ بِنْتِ يَاسِرٍ عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ» (١)

٢- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى -أَوْ حَصًى- تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: «أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا - أَوْ أَفْضَلُ -»، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ(٢). . . . . .

٣- عَنْ صَفِيَّةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، قَالَ: «لَقَدْ سَبَّحْتِ بِهَذِهِ، أَلَا أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ؟ » فَقُلْتُ: بَلَى عَلِّمْنِي. فَقَالَ: " قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ "(٣). .

وجه الدلالة من هذه الأحاديث:

أمر النبي ﷺ أن يعقد التسبيح على الأنامل، ولم ينه المرأة التي كانت تسبح بالحصى، فيكون هذا إقرارًا منه ﷺ، فدل هذا دلالة واضحة على جواز عد الذكر.

استدل القائلون بعدم جواز عد الذكر بما يلي: -

١- بقول السلف "تذنب ولا تحصي، وتسبح وتحصي"(٤)

٢- وقالوا أيضا(١): الْعَجَبُ مِمَّنْ يَعُدُّ عَلَى السُّبْحَةِ حَقِيقَةً، وَيَحْصُرُ مَا

---

(١) سبق تخريجه ص (٢٤).

(٢) سبق تخريجه ص (٢٥).

(٣) سبق تخريجه ص (٢٥).

(٤) البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني٣٦٣/٢، تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١، العناية شرح الهداية ٤١٨/١.

يُحَصِّلُهُ مِنْ الْحَسَنَاتِ، وَلَا يَعُدُّ مَا اجْتَرَحَهُ مِنْ السَّيِّئَاتِ.
وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، قَالَ: -: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا»[٢] فَأَرْشَدَ ﷺ إِلَى مُحَاسَبَةِ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ. . . . . .
٣- حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى أُنَاسًا يُسَبِّحُونَ بِالْحَصَا، فَقَالَ: «عَلَى اللَّهِ تُحْصُونَ، لَقَدْ سَبَقْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا، أَوْ لَقَدْ أَحْدَثْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا»[٣]
٤- عن الصلت بن بهرام قال: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه، ثم مر برجل يسبح بحصا، فضربه برجله، ثم قال: لقد سبقتم! ركبتم بدعة ظلما! ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺعلما!. [٤]
٥- عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ الرَّجُلِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَعْقِدُ، فَقَالَ: «تُحَاسِبُونَ اللَّهَ»[٥]

---

(١) المدخل لابن الحاج لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج ٣/ ٢٠٥، الناشر: دار التراث.
(٢) سنن الترمذي ٤/٢١٩، [٢٤٥٩]، مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٩٦، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
(٣) البدع لابن وضاح ١ / ٣٩، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، مصنف عبد الرازق للصنعاني ٣/ ٢٢٢،
(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١/١٨٦، البدع لابن وضاح ١/٤٠.
(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦٢.

٦- وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى ابْنَتَهُ أَنْ تُعِينَ النِّسَاءَ عَلَى فَتْلِ خُيُوطِ التَّسَابِيحِ الَّتِي يُسَبَّحُ بِهَا»[١]

وجه الدلالة من هذه الآثار: -

بالنظر إلي هذه الآثار فإنها تدل دلالة واضحة على كراهية عد الذكر.

الراجح: -

جاءت أحاديث عن النبي – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – تدل علي مشروعية عد الذكر وهي كثيرة جدًا سيأتي ذكرها – بإذن الله تعالي –

فيكون القول الراجح – والله أعلم– القول القائل بمشروعية عد الذكر إلا أن يكون هذا العد على سبيل الرياء، فيكون غير مشروع، أما وسائل العد هل باليد، أما بالسبحة، أم بالوسائل الالكترونية الحديثة– سوف يأتي توضيح هذا–.

– والله أعلي وأعلم –

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦٢.

المطلب الثاني
حكم عد المصلي الآي بالأنامل داخل الصلاة.

قد يحتاج المصلي إلى عد الآيات؛ لاتباع سنة معينة، أو تحصيل نفع معين ذُكر في النصوص، أو يكون أوجب علي نفسه قدرًا معينًا من القراءة.

ومثال الأول: ما روي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ المُقَنْطِرِينَ». (١)

فإذا أراد المسلم تحصيل المنافع المذكورة في الحديث السابق فإنه يحتاج إلى عد الآي.

ومثال الثانية:- قال محمد بن رشد: لا وجه لإحصائه ما يقرأ به في نافلته من الآيات، إلا أن يكون أوجب على نفسه قدرًا ما من القراءة فيها. (٢)

<u>والسؤال هنا:-</u>

هل يجوز للمصلي أن يَعُدُّ الآيَ بأصابع يده لتحصيل هذا النفع، أو وفاءً بالنذر، أو لأي سبب آخر كان.

<u>اختلف الفقهاء في هذا علي ثلاثة أقوال: -</u>

---

(١) (صحيح) سنن أبي داود ٢/٥٧، [١٣٩٨]- بَابُ تَحْزِيبِ الْقُرْآنِ-، صحيح ابن خزيمة ٢/١٨١ [١١٤٤] – بَابُ فَضْلِ قِرَاءَةِ أَلْفِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ، فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ أَبَا سَوِيَّةٍ بِعَدَالَةٍ وَلَا جَرْحٍ.

(٢) البيان والتحصيل لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي١/٢٤٥، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

١- ذهب أبو حنيفة [١]

يُكْرَهُ عَدُّ الْآيِ فِي الصَّلَاةِ، وأَطْلَقَ الصَّلَاةَ إشَارَةً إلَى أَنَّ الْعَدَّ مَكْرُوهٌ فِي الْفَرَائِضِ، وَالنَّوَافِلِ جَمِيعًا، وهذا هو ظاهر الرواية، وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ كُرِهَ فِي الْفَرْضِ، وَرُخِّصَ فِي التَّطَوُّعِ.

٢- وذهب أبو يوسف، ومحمد، والمالكية، والحنابلة [٢]

إلي جواز عد الآيَ بأصابع اليد في الفرض، والتطوع.

٣-وذهب الشافعية [٣]

---

(١) العناية شرح الهداية، للبابرتي١/٤١٧، بدائع الصنائع لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي١/٢١٦، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦، الهداية في شرح بداية المبتدي لعلي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين ١/٦٥، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان، المحيط البرهاني لأبي المعالي ١/٣٧٨، تبيين الحقائق للزيلعي ١/١٦٦.

(٢) بدائع الصنائع للكاساني ١/٢١٦، الهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني١/٦٥، المحيط البرهاني لأبي المعالي ١/٣٧٨، تبيين الحقائق للزيلعي ١/١٦٦، مواهب الجليل للحطاب ١/٥٥٢، التاج والإكليل للغرناطي ٢/٢٦٥، منح الجليل لمحمد بن أحمد بن محمد عليش١/٢٧٢، الناشر: دار الفكر - بيروت، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، المدخل لابن الحاج ٤/ ٤٧٠، المغني لابن قدامة ٢/١٠.

(٣)الأم للشافعي ٧/١٥٠، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء لمحمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبي بكر الشاشي القفال الفارقيّ، الملقب فخر

إلي أن عد الآيَ في الصلاة عقدًا، ولم يتلفظ به لم تبطل صلاته، وتركه أولى. وذكر الإمام النووي في المجموع أنه يكره.

الأدلة

استدل القائلون بأنه يكره عد الآيَ بأصابع اليد في الصلاة بما يلي: –

١-عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلاَةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَجَعْنَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلاَةِ لَشُغْلًا»(١).(٢)

الإسلام، المستظهري الشافعي٢/ ١٣٣، المحقق: د. ياسين أحمد إبراهيم درادكة، الناشر: مؤسسة الرسالة / دار الأرقم – بيروت / عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م، فتح العزيز لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني ٤/ ١٣٠، الناشر: دار الفكر، المجموع للنووي ٤/ ٩٩.

(١) صحيح البخاري ٢/ ٦٥ [١٢١٦] – باب من لا يرد السلام في الصلاة–، صحيح مسلم ١/ ٣٨٢ [٥٣٨] – باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته–.

(٢) المقصود من الحديث: أن المصلي لا يرد السلام على من سلم عليه؛ لاشتغاله بما هوَ فيهِ من الإقبال على مناجاة الله عز وجل، فلا ينبغي لهُ أن يتشاغل بغيره، ما دام بين يديه.

أنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي ٣٥٢/٩، لمجموعة من المحققين، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

وجه الدلالة: -

أن العد ليس من أعمال الصلاة وهذا دل عليه قوله ﷺ «إِنَّ فِي الصَّلاَةِ لَشُغْلًا»[1]

استدل القائلون بجواز عد الآيَ بأصابع اليد في الفرض، والتطوع بما يلي:

١- عن عبد الله بن عَمرو، قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَعُدُّ الآيَ في الصَّلاة.[2]

وجه الدلالة: -

عد النبي ﷺ الآيَ في الصلاة، فدل هذا دلالة واضحة على جواز عد الآيَ في الصلاة.[3]

---

(1) الهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني١/٦٥، المحيط البرهاني لأبي المعالي ٣٧٨/١، تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١.

(2) (ضعيف) المعجم الكبير للطبراني ١٣/ ٥٥٧ [١٤٤٨٦] – عبد الله بن عمرو بن العاص –، السنن الكبرى للبيهقي ٢/ ٣٥٩ [٣٣٦٨] – باب من عد الآيَ في صلاته، أو عقدها، ولم يتلفظ بما يكون كلامًا، ضعيف الجامع الصغير وزيادته، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني أشرف على طبعه: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي.

(3) كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى ١/ ٣٧٦، ، الناشر: دار الكتب العلمية، المغني لابن قدامة ١٠/٢، الناشر: مكتبة القاهرة، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين ٦٠٩/١، الناشر: دار الكتاب

ويناقش هذا: –

لعل كان هذا منه في أول الأمر حين كان العمل مباحًا في الصلاة.[١]

٢- الإجماع: -

رَوَاهُ الْأَثْرَمُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، وَطَاوُسٍ، وَالْحَسَنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَالْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُمْ فِي عَصْرِهِمْ مُخَالِفٌ مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ ذَلِكَ يَنْتَشِر، وَلَا يَخْفَى، فَيَكُونُ، إجْمَاعًا.[٢]

٣- وَلِأَنَّ فِيهِ مُرَاعَاةً لِسُنَّةِ الْقِرَاءَة، وَالتَّسْبِيحِ.[٣]

العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار، الفروع لمحمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي٢/ ٢٦٧، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣، المبدع في شرح المقنع لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين١/٤٣٠، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، شرح منتهي الإرادات للبهوتي ١/٢٢١.

(١) البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني ٢/ ٤٦٣، تبيين الحقائق للزيلعي ١/١٦٦.

(٢) المغني لابن قدامة ٢/١٠، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج ١/٦٠٩.

(٣) بدائع الصنائع للكاساني ١/٢١٦، العناية شرح الهداية للبابرتي ١/٤١٨، تبيين الحقائق للزيلعي ١/١٦٦.

ويناقش هذا: -

بأن مُرَاعَاةُ سُنَّةِ الْقِرَاءَةِ مُمْكِنَةٌ بِدُونِهِ: بِأَنْ يُنْظَرَ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِيهَا – ومعنى هذا أن المصلي إذا أراد أن يقرأ مائة آية في الصلاة مثلًا ينظر في المصحف، ويعرف أولها، وأخرها [١]

واستدل القائلون بأن عد الآيَ في الصلاة عقدًا، ولم يتلفظ به لم تبطل صلاته، وتركه أولي بما يلي:-

لِأَنَّهُ يَشْغَلُ عَنْ الْخُشُوعِ فَكَانَ تَرْكُهُ أَوْلَى. [٢]

الراجح: -

أن مراعاة السنة لأجل قراءة آيات معينة ممكن بدون العد، فيستطيع المسلم ضبط هذا قبل الصلاة كما إذا أراد الشخص أن يقرأ مائة آية مثلًا ينظر في المصحف، ويحددها فيقرأ مثلًا سورة الواقعة، وهي ست وتسعون آية، ثم يقرأ سورة صغيرة معها، وهكذا لو أراد أن يقرأ أكثر، فيكون هذا أفضل؛ لِأَنَّ العد يَشْغَلُ عَنْ الْخُشُوعِ فَكَانَ تَرْكُهُ أَوْلَى.

---

(١) بدائع الصنائع للكاساني ٢١٦/١، العناية شرح الهداية للبابرتي ٤١٨/١، الهداية في شرح بداية المبتدي للمرغيناني ٦٥/١.

(٢) المجموع للنووي ٤/ ٩٩.

المطلب الثالث

حكم عد التسابيح بالأنامل داخل الصلاة.

التسبيح في أثناء الصلاة يمكن عده عن طريق القلب، وعن طريق الكلام، وعن طريق أنامل اليد بغمزها، أو قبضها، أو بسطها.

أما عن التسبيح بالقلب يجوز؛ لأن الصلاة لا تبطل بعمل القلب.

وأما عد التسبيح بالكلام، فيبطل الصلاة؛ لأن الكلام ليس من أعمال الصلاة.

وأما عد التسبيح باليد في أثناء الصلاة، فقد اختلف الفقهاء في ذلك علي قولين: -

- ذهب أبو حنيفة، وأحمد بن حنبل. [1]

إلي أنه يكره عد التسبيح بأصابع اليد أثناء الصلاة.

ويلاحظ أن المكروه عند أبي حنيفة مخصوص بالعد باليد، أما الغمز برءوس الأصابع فغير مكروه، وعند أحمد بن حنبل يكره عد التسبيح مطلقًا.

وذهب المالكية [2]، والشافعية، وأكثر الحنابلة،والصاحبان [1]

([1]) البحر الرائق لابن نجيم ١/ ٣١، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية ، تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١، مجمع الأنهر لعبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده١/ ١٢٤، ١٢٥، ، العناية للبابرتي١/ ٤١٧، ٤١٨، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتى ١/ ٣٧٦، المغني لابن قدامة ١٠/٢، الشرح الكبير علي متن المقنع ٦٠٩/١.

([2]) جاء في كتب المالكية حكم عد الْآيَ، ولم يذكر عد التسبيح في أغلب كتبهم، ومن هذه النصوص: الَّذِي يُحْصِي الْآيَ بِيَدَيْهِ فِي صَلَاتِهِ، فَأَجَازَ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ الشَّغْلُ الْيَسِيرُ مَكْرُوهًا فِي الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهُ إنَّمَا قَصَدَ بِهِ إصْلَاحَ صَلَاتِهِ. انظر: مواهب الجليل لشمس الدين الطرابلسي ٥٥٢/١، التاج والإكليل للغرناطي ٢/ ٢٦٥.

إلي أنه يجوز للمصلي عد التسبيح في الصلاة من غير كراهة.

الأدلة

استدل القائلون بكراهة عد التسابيح بالأصابع أثناء الصلاة بما يلي: –

٢- عن عبد الله بن عَمرو، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَعُدُّ الآيَ في الصَّلاة.[٢]، وروى عدَّ الآيَ كثير من الصحابة.

وجه الدلالة: – أن المنقول إلينا – عن النبي ﷺ، وعن السلف هو عدُّ الآيَ.

قال أحمد بن حنبل: أما عدُّ الآيَ فقد سمعنا [٣].

فدلت هذه النصوص دلالة واضحة أن الجائز هو عدُّ الآيَ، أما عدُّ التسبيح

---

(١) منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٣٢/١، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، تحفة المحتاج لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ٢/ ١٥٤، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م، نهاية المحتاج للرملي ٢/ ٥١، حاشيتا قليوبي وعميرة لأحمد سلامة القليوبي، وأحمد البرلسي عميرة ٢١٧/١، كشاف القناع عن متن الإقناع ٣٧٦/١، المغني لابن قدامة ١٠٢/٢، الشرح الكبير علي متن المقنع ٦٠٩/١، الإنصاف للمرداوي ٩٦/٢.

(٢) سبق تخريجة ص(٤٠).

(٣) المغني لابن قدامة ٢/ ١٠.

لا يجوز[1].

٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنْتُ أُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ، فَلَمَّا رَجَعْنَا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا»[2].

وجه الدلالة: – ذكر النبي ﷺ أن المصلي لا يرد السلام على من سلم عليه؛ لاشتغاله بما هو فيه من الإقبال على مناجاة الله ﷻ، فلا ينبغي له أن يتشاغل بغيره، مادام بين يديه، والعد ليس من أعمال الصلاة، فدل هذا دلالة واضحة على عدم جواز عدِّ التسبيح بأصابعه في الصلاة [3].

٤- أن عدَّ التسبيح يتوالى لقصره، فيتوالى حسابه، فيكثر العمل بخلاف عدِّ الآيَ [4]

استدل القائلون بجواز عدِّ التسابيح بأنامل اليد أثناء الصلاة من غير كراهة بالسنة، والإجماع، والمعقول.

أولًا: - السنة

١–عن عبد الله بن عَمرو، قال: رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يَعُدُّ الآيَ

---

(١) المغني لابن قدامة ٢/ ١٠، المبدع في شرح المقنع لأبي مفلح ٤٣٠/١، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج ١/ ٦٠٩، الفروع لمحمد بن مفلح ٢/ ٢٦٨.

(٢) سبق تخريجه ص(٣٩).

(٣) فتح الباري لابن رجب ٩/ ٣٥٢، تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١.

(٤) المغني لابن قدامة ٢/ ١٠، المبدع في شرح المقنع لأبي مفلح ٤٣٠/١، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج ٦٠٩/١، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي ١/ ٣٧٦.

في الصَّلاة. [1]

وجه الدلالة: – أن النبي ﷺ كان يَعُدُّ الآيَ في الصَّلاة، وعدُّ التسبيح في معني عدِّ الآيَ، فدل هذا دلالة على جواز عدِّ التسبيح في الصلاة. [2]

ويناقش هذا: – [3]

أ- أنّ هذا الحديث ضعيف.

ب- علي فرض ثبوته فهو محمول علي الابتداء، وحين كان العمل مباحًا فيها.

ت- أن مراعاة سنة القراءة ممكنة بدون العدِّ بأن يحفظ بقلبه، ويضم الأنامل في موضعها؛ لأن المكروه هو العدُّ بالأصابع، أما الغمز بالأنامل، والحفظ بقلبه لا يكره.

ثانياً: - الإجماع: إجماع التابعين:

رَوَاهُ الْأَثْرَمُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ، وَطَاوُسٍ، وَالْحَسَنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، وَإِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، وَالْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ، وَمُجَاهِدٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،

---

(1) سبق تخريجه ص(٤٠)

(2) كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي ١/ ٣٧٦، المغني لابن قدامة ١٠/٢، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج ٦٠٩/١، الفروع لمحمد بن مفلح ٢/ ٢٦٧، المبدع في شرح المقنع لأبي مفلح ٤٣٠/١، الإنصاف للمرداوي ٢/ ٩٦، شرح منتهي الإرادات للبهوتي ٢٢١/١.

(3) تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١، مراقي الفلاح لحسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي١٣٢/١، اعتنى به، وراجعه: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، مجمع الأنهر لشيخي زاده ١٢٤/١.

وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُمْ فِي عَصْرِهِمْ مُخَالِفٌ مَعَ أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ ذَلِكَ يَنْتَشِرُ وَلَا يَخْفَى، فَيَكُونُ، إجْمَاعًا. (١)

ثالثاً المعقول: -

أَنَّ الْمُصَلِّيَ قَدْ يَحْتَاجُ إلَى ذَلِكَ عَمَلًا بِمَا هُوَ السُّنَّةُ، وَهِيَ أَرْبَعُونَ آيَةً، أَوْ سِتُّونَ آيَةً فِي الْفَرَائِضِ(٢). وَعَمَلًا بِمَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ فِي تَسْبِيحَاتِهَا عَشْرًا عَشْرًا، فَلَا بَأْسَ بِالْعَدِّ حِينَئِذٍ.(٣)

ويناقش هذا: –

بأنه يُمْكِنُهُ أَنْ يَعُدَّ ذَلِكَ قَبْلَ الشُّرُوعِ فَيُسْتَغْنَى عَنْ الْعَدِّ بَعْدَهُ، وَأَمَّا فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ فَلَا ضَرُورَةَ أَيْضًا إلَى الْعَدِّ بِالْيَدِ؛ لِأَنَّهُ يَحْصُلُ بِغَمْزِ رُءُوسِ الْأَصَابِعِ، فَيَسْتَغْنِي عَنْ الْعَدِّ بِالْيَدِ.(٤)

٢– أن الصلاة لا تبطل بالْحَرَكَاتِ الْخَفِيفَةِ الْمُتَوَالِيَةِ كَتَحْرِيكِ أَصَابِعِهِ مَعَ قَرَارِ كَفِّهِ، وَمِثْلُهَا تَحْرِيكُ نَحْوِ جَفْنِهِ، أَوْ شَفَتِهِ، أَوْ لِسَانِهِ فَلَا تبطل صلاته بذلك إذْ

---

(٢) من السنة فِي الْحَضَرِ حَالَ السَّعَةِ أَرْبَعُونَ آيَةً، أَوْ خَمْسُونَ سِوَى الْفَاتِحَةِ فِي رَكْعَتَيْ الْفَجْرِ.

انظر: مجمع الأنهر لشيخي زاده ١/ ١٠٥، ملتقي الأبحر لإبراهيم الحَلَبي ١٥٨/١.

(٣)البحر الرائق لابن نجيم ١/ ٣١، العناية شرح الهداية لأكمل الدين ١/ ٤١٨، مجمع الأنهر لشيخي زاده ١/ ١٢٤، بدائع الصنائع للكاساني ٢١٦/١.

(٤) العناية شرح الهداية لأكمل الدين ١/ ٤١٨، مجمع الأنهر لشيخي زاده ١/ ١٢٤، بدائع الصنائع للكاساني ٢١٦/١.

لَا يُخلّ ذَلِك بهيئة الْخُشُوع، والتعظيم فَأشبه الْفِعْل الْقَلِيل.[1]

٣- أن عدَّ التسبيح جائز حتى وإنْ كَانَ الشَّغْلُ الْيَسِيرُ مَكْرُوهًا فِي الصَّلَاةِ؛ لِأَنَّهُ إنَّمَا قَصَدَ بِهِ إصْلَاحَ صَلَاتِهِ[2].

الراجح

أن مراعاة السنة في عدِّ تسابيح معينة في الصلاة ممكن عن طريق حركات خفيفة لا تؤثر في الخشوع بقدر المستطاع، وهي عن طريق الغمز برءوس الأصابع، فيستطيع المسلم ضبط، وتكون الحركة خفيفة فلا تؤثر على هيئة الصلاة، ولا على الخشوع. والله أعلى وأعلم -

المطلب الرابع

حكم عدِّ التسابيح بالسبحة، أو بوسائل التقنية الحديثة داخل الصلاة.

ذكرنا فيما سبق حكم عدِّ التسابيح بأصابع اليد أثناء الصلاة، فمن الفقهاء من ذكر أن عدَّ التسابيح داخل الصلاة مكروه مطلقًا بناءً على أن العد مكروه مطلقًا داخل الصلاة، وغيرها، فيكون مكروهًا سواء كان باليد، أم بالسبحة بل بالسبحة من باب أولى عندهم، ومنهم من ذكر أن عد التسابيح جائز مطلقًا.

فهذه المسألة مرتبطة ارتباطاً كبيراً بما قبلها، وهناك بعض الفقهاء من فرّق بين عد التسابيح بأصابع اليد، وبين عد التسابيح بالسبحة، أو بوسائل التقنية الحديثة.

---

(1) تحفة المحتاج للهيتمي ٢/ ١٥٤، الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع للشربيني ١/ ١٥٠.

(2) مواهب الجليل للطرابلسي ١/ ٥٥٢، التاج والإكليل للغرناطي ٢/ ٢٦٥.

أما عد التسابيح بالسبحة، أو بوسائل التقنية داخل الصلاة نجد أن الفقهاء القدماء تحدثوا عن السبحة، واستعمالها داخل الصلاة، ولم يكن في عصرهم غير التسبيح بالحصى، أو السبحة، ونجد أيضا أن فتاوى الفقهاء المعاصرين في حكم التسبيح بالمسبحة اليدوية، أو الرقمية، أو الالكترونية تذكر أن حكم العد بهذه الأشياء هو نفس حكم عد التسابيح بالسبحة.

فنجد أن الفقهاء اختلفوا في حكم عد التسابيح بالسبحة داخل الصلاة علي ثلاثة أقوال:

١- ذهب الإمام أبو حنيفة،[١] وأحمد بن حنبل.[٢]

إلي كراهية عد التسابيح سَوَاءٌ كَانَ بِأَصَابِعِهِ، أَوْ بِخَيْطٍ يُمْسِكُهُ، وهذا كلام ابن نجيم في البحر الرائق، أما الإمام أحمد بن حنبل فقد توقف في هذه المسألة، وذكر بعضهم أنه مكروه عند أحمد في أحد الوجهين.

وذهب أبو يوسف، ومحمد، والشافعية، والحنابلة. [١]

---

(١) "وَأَمَّا فِي صَلَاةِ التَّسْبِيحِ فَلَا ضَرُورَةَ أَيْضًا إلَى الْعَدِّ بِالْيَدِ؛ لِأَنَّهُ يَحْصُلُ بِغَمْزِ رُءُوسِ الْأَصَابِعِ فَيَسْتَغْنِي عَنْ الْعَدِّ بِالْيَدِ "، "أَمَّا الْغَمْزُ بِرُءُوسِ الْأَصَابِعِ أَوْ الْحِفْظُ بِالْقَلْبِ فَهُوَ غَيْرُ مَكْرُوهٍ اتِّفَاقًا "

هذه النصوص تدل على أن الغمز برءوس الأصابع غَيْرُ مَكْرُوهٍ اتِّفَاقًا.

انظر: العناية شرح الهداية لأكمل الدين ١/ ٤١٧، البحر الرائق لابن نجيم ٢/ ٣١، المجمع الأنهر لشيخي زاده ١/ ١٢٤، ١٢٥، تبيين الحقائق للزيلعي ١/١٦٦.

(٢) المغني لابن قدامة ٢/ ١٠، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج ١/٦٠٩، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي ١/ ٣٧٦.

إلي جواز عد التسبيح بالنوي في الصلاة، وعلى هذا يجوز عد التسبيح بالسبحة في الصلاة.

فقد نص الأحناف[٢] في كتبهم على جواز عد التسبيح بالنوي في الصلاة.

كما نص الشافعية[٣] أن الصلاة لا تبطل بالحركات الخفيفة المتوالية كتحريك أصابعه في سبحه، فهذا دليل على جواز استعمال السبحة في الصلاة عند الشافعية.

أما الحنابلة ما عدا أحمد بن حنبل [٤]

فذكروا جواز عد التسابيح في الصلاة، وذكر في بعض الكتب أن العد باليد، وفي بعض الكتب أطلق العد، ولم يقيده.

---

(١) تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١، العناية شرح الهداية لأكمل الدين ١/ ٤١٧، مجمع الأنهر لشيخي زاده ١/ ١٢٤، ١٢٥، منهاج الطالبين للنووي ٣٢/١، حاشيتا قليوبي وعميرة ٢١٧/١، مغني المحتاج لشمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي٢٥٠/١، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، المغني لابن قدامة ٢/ ١٠، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج ٦٠٩/١، الفروع لابن مفلح ٢٦٧/٢، المبدع لابن مفلح ٤٣٠/١.

(٢) البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني ٢/ ٤٦٣، ٤٦٥، تبيين الحقائق للزيلعي ١٦٦/١.

(٣) منهاج الطالبين للنووي ٣٢/١، حاشيتا قليوبي وعميرة ٢١٧/١، مغني المحتاج للشربيني ٢٥٠/١.

(٤) المغني لابن قدامة ٢/ ١٠، الشرح الكبير علي متن المقنع لأبي الفرج ٦٠٩/١، الفروع لابن مفلح ٢٦٧/٢، المبدع لابن مفلح ٤٣٠/١.

٢- أما المالكية: – [١]

فلم أجد نصًا صريحًا في هذه المسألة، ولكنهم أجازوا الذي يحصي الآيَ بيديه في صلاته، كما أنه قالوا:– "لا بأس أن يحول خاتمه في أصابعه للركوع في سهوه".

وبناءً على هذه المسألة – والله أعلم –

يجوز عندهم عد التسابيح بالسبحة إذا كانت الحركة خفيفة متوالية.

الأدلة: -

استدل القائلون بكراهة عدِّ التسابيح بالسبحة داخل الصلاة بما يلي: –

بنفس الأدلة في المسألة السابق ذكرها.

استدل القائلون بجواز عد التسابيح بالسبحة داخل الصلاة بما يلي: –

بأنه لا يخل بهيئة الخشوع في التعظيم فأشبه الفعل القليل.

الراجح: -

أن الغمز بالأصابع مفيداً طبيا – سيأتي توضيح هذا بإذن الله –، وأن أغلب الفقهاء ذكروا أن الغمز بالأصابع في الصلاة لا يؤثر، فإذا أراد المصلي أن يعد التسابيح في صلاته، أو في صلاة التسابيح، فإن الغمز بالأصابع فيه حركة خفيفة، ولا تؤثر في الخشوع، كما أن العبادة المتفق عليها خير وأفضل من العبادة المختلف فيها، فيكون الأفضل العدّ بالأصابع، أما بالنسبة لوسائل التقنية الحديثة في العد، سواء كانت اليدوية، أو الرقمية، أو الالكترونية نجد أن فتاوى أغلب الفقهاء المعاصرين تقول إن مثلها مثل السبحة، ولكن إذا كان العدُّ مثلاً بإحدى البرامج الالكترونية الموجودة على

([١]) البيان والتحصيل لابن رشد ٢٤٥/١، مواهب الجليل للطرابلسي ٢٦٤/١، التاج والإكليل للغرناطي ٢٦٤/٢، ٢٦٥، منح الجليل لمحمد عليش ٢٧٢/١.

الهاتف الذكي فإنه يترتب عليها حركات أكثر في الصلاة، من فتح الجوال، وتشغيل البرنامج، وربما اتصال من الغير إلى غير ذلك مما يؤدي إلى حركات كثيرة، وإضاعة الخشوع، وهذا لا يليق بالصلاة.

- والله أعلى وأعلم -

المبحث الثالث
الأحكام المتعلقة بعدِّ الذكر خارج الصلاة

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول: حكم عدِّ التسابيح بالأنامل خارج الصلاة.

المطلب الثاني: حكم عدِّ الذكر بالسبحة، ووسائل التقنية الحديثة خارج الصلاة.

المطلب الثالث: هل الأفضل عدِّ الذكر بالأنامل، أم السبحة، أم بوسائل التقنية الحديثة خارج الصلاة.

المطلب الرابع: عقد الذكر باليد اليمني، أم بكلتا اليدين خارج الصلاة.

المطلب الأول
حكم عدِّ التسابيح بالأنامل خارج الصلاة

اتفق الفقهاء[1] على استحباب عقد التسبيح على الأنامل، فإن عدّ التسبيح بالأصابع سنة قولية، وفعلية للنبي ﷺ.

واستدلوا على هذا بما يلي: -

١- عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ»[2]

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ»[3].

وفي رواية: بيمينه.[4]

وجه الدلالة: -

أمر النَّبِيَّ ﷺ أن نعقد التسبيح على الأنامل، وعلل هذا بأنهن مسئولات متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن، أو عليه بما

---

(١) البناية شرح الهداية لبدر الدين العيني ٢/ ٤٦٣، البحر الرائق لابن نجيم ٣١/٢، حاشية الطحطاوي ٣١٦/١، المدخل لابن الحاج ٤/ ٢٧٠، المجموع شرح المهذب ٤/ ٦٤٥، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٢٥٠/١، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي ٣٦٦/١.

(٢) سبق تخريجه ص (٢٤).

(٣) سنن أبو داود٢ / ٨٠[١٥٠٢] – باب التسبيح بالحصى -، سنن الترمذي ٥/ ٥٢١[٣٤٨٦] – باب في دعاء النبي ﷺ.

(٤) سنن أبي داود ٢ / ٨١ [١٥٠٢] – باب التسبيح بالحصى، السنن الكبرى للبيهقي ٢٦٧/٢ [٣٠٢٧] – باب الترغيب في مكث المصلى في مصلاه لإطالة ذكر الله تعالى في نفسه، وكذلك الإمام إذا انحرف.

اكتسبه، فدل هذا دلالة واضحة على أن التسبيح يكون على الأنامل أفضل.[1]

٣- تحدث بعض الفقهاء عن فوائد عد الذكر على الأنامل وقال: "لِأَنَّهُ أَسْكَنُ لِلْقَلْبِ وَأَجْلَبُ لِلنَّشَاطِ"[2]- وسيأتي بإذن الله تعالى هذا في الفوائد الطبية لعد الذكر-.

المطلب الثاني

حكم عد الذكر بالسبحة، أو بوسائل التقنية الحديثة خارج الصلاة.

استقرت السنة على عقد الذكر بالأنامل – كما سبق – وهناك وسائل أخرى لعد الذكر وهي عد الذكر بالحصى، أو النوى، ثم حدث تطور، وهو العد بالخرز منظومًا في خيط ويسمى "السبحة"، ثم حدث تطور آخر وهو عد الذكر بآلة حديثة مصنعة، وعن طريق الضغط على زر يتم عد الذكر، أو عن طريق برنامج في الجوالات الذكية، أو بأي وسيلة من وسائل التقنية الحديثة، يدوية، أو رقمية، أو الكترونية.

والسؤال هنا: -

هل جاء في عصر النبي ﷺ من عد بشيء من هذه الأشياء حتى يتسنى لنا معرفة حكم عد الذكر بغير الأنامل أم لا؟

وهل عد الذكر بالسبحة مشروعًا أم لا سواءً بالحصى، أو النوى، أو السبحة، أو بالعد الآلي؟

للإجابة علي هذا نوضح آراء الفقهاء في حكم استعمال السبحة.

---

(١) عون المعبود لعلي بن حيدر ٤/ ٢٥٨، تحفة الأحوذي للمباركفوري ٩/ ٣٢٢.

(٢) البحر الرائق لابن نجيم ٢/٣١.

فنجد أن الفقهاء قديمًا وحديثًا اختلفوا في حكم استعمال السبحة، ونجد أيضًا أن الفقهاء قديمًا منهم من ذكر الحكم صريحًا، ومنهم من ذكر الحكم ضمنًا.

فكان لابد من ذكر نصوص الفقهاء في هذه المسألة ثم جمع الآراء، وعرض الأدلة، والمناقشات، والترجيح – بإذن الله تعالى – ثم ربط هذا بوسائل التقنية الحديثة.

نصوص فقهاء الأحناف: –

يقول ابن عابدين: – [1] " لَا بَأْسَ بِاتِّخَاذِ الْمِسْبَحَةِ لِغَيْرِ رِيَاءٍ "[2]

وجاء في حاشية الطحطاوي: – والروايات بالتسبيح بالنوى والحصى كثيرة

([1]) حاشية ابن عابدين لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١/ ٦٥٠، الناشر: دار الفكر– بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

([2]) نلاحظ انه جاء في بعض كتب الفقه لفظ صلاة السبحة وكان المقصود بها: صلاة النافلة مثل الرواتب التي مع الفرائض مثل: صلاة الضحى، وغيرها من النوافل.

انظر: حاشية ابن عابدين ٦٥١/١، المدونة لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني ١٧٤/١، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، البيان في مذهب الإمام الشافعي٥٩٦/٢ لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ– ٢٠٠ م، المجموع للنووي ٥٥٠/٤، فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية، المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء١٣١/٦، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء – الإدارة العامة للطبع – الرياض.

عن الصحابة، وبعض أمهات المؤمنين بل رآها ﷺ وأقرا عليه. [١]

وجاء في البحر الرائق " لَا بَأْسَ بِاتِّخَاذِ السُّبْحَةِ الْمَعْرُوفَةِ لِإِحْصَاءِ عَدَدِ الْأَذْكَارِ "[٢]

من هذه النصوص يتضح لنا أن الأحناف أجازوا التسابيح بالسبحة وقالوا لا بأس بها إذا كانت لغير رياء.

نصوص فقهاء المالكية: –

نجد أن فقهاء المالكية لم يذكروا جواز السبحة صراحة بل ذكروا ذلك في ثنايا الكلام عند حديثهم عن أشياء أخرى، وإليك بعض هذه النصوص:

بعد أن كان يتحدث الإمام الخرشي، وغيره عن حكم الحرير في العَلم، وغيره ذكر حكم خيط السبحة.

وقال: وَنَظَرَ بَعْضُ الْأَشْيَاخِ فِي خَيْطِ السَّبْحَةِ وَرَأَيْت تَقْرِيرًا بِجَوَازِهِ. [٣]

جاء في حاشية الصاوي: وَيَجُوزُ الْقِيطَانُ، وَالزِّرُّ لِثَوْبٍ، أَوْ سُبْحَةٍ، وَالْخِيَاطَةُ بِهِ. .[٤]

فهذه النصوص تدل على جوازها، ولكن وجدت في نص لابن الحاج في كتابه المدخل يدل علي أنها بدعة.

---

(١) حاشية الطحطاوي ٣١٦/١، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

(٢) البحر الرائق لابن نجيم المصري ٢/ ٣١

(٣) شرح مختصر خليل للخرشي ٢٥٢/١، منح الجليل شرح مختصر خليل لمحمد عليش ٢٢٨/١.

(٤) حاشية الصاوي ٥٩/١

يقول ابن الحاج: فَمِنْ ذَلِكَ السُّبْحَةُ الَّتِي أَحْدَثُوهَا وَعَمِلُوا لَهَا صُنْدُوقًا تَكُونُ فِيهِ وَجَامِكِيَّةٌ[1] لِقَيِّمِهَا وَحَامِلِهَا وَالذَّاكِرِينَ عَلَيْهَا، وَهَذَا كُلُّهُ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ وَلِمَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ ﷺ.[2]

من هذه النصوص نجد أن بعض المالكية أجازوا، ولكن ليس صراحة بل في أثناء ذكرهم لموضوعات أخرى، وذكر ابن الحاج أنها مخالفة للسنة.

نصوص فقهاء الشافعية: -

جاء في فتاوى ابن صلاح وغيره ما يلي: – [3]

مَسْأَلَة يجوز لِلْإِنْسَان أَن يسبح بسبحة خيطها حَرِير وَالْخَيْط ثخين. . . . . أجَاب ﷺ لَا يحرم مَا ذكره فِي السبحة الْمَذْكُورَة وَالْأولَى إِبْدَاله بخيط آخر.

ويتضح لنا من هذا أن الشافعية أجازوا التسبيح بالسبحة، ولكن لا يكون الخيط الذي في السبحة من حرير.

---

(1) الجامكية: لفظ فارسي معرب وهو: رواتب أصحاب الوظائف من الأوقاف.
انظر: معجم لغة الفقهاء (١ / ١٥٨):

(2) المدخل لابن الحاج ٢/٢١٨.

(3) فتاوى ابن الصلاح لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ١/٤٠٠، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، أسني المطالب لزكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي ١/٢٧٦، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الغرر البهية للسنيكي ٢/٤٧، الناشر: المطبعة الميمنية، تحفة المحتاج للهيتمي ٣/١٨، فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين، المؤلف: زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري الملیباري الهندي ١/٢٠٥، الناشر: دار بن حزم.

نصوص فقهاء الحنابلة: -

وجدت في أغلب كتب الحنابلة أنه " يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ، وَالتَّحْمِيدَ، وَالتَّكْبِيرَ بِعُقَدِ أَصَابِعِهِ اسْتِحْبَابًا. (وَ) يَعْقِدُ (الِاسْتِغْفَارَ بِيَدِهِ) لِحَدِيثِ بُسْرَةَ..[1]. . . . ولم يتعرض للسبحة لا بالجواز، ولا بغيره.

إلا ما جاء في شرح زاد المستنقع على كتاب حاشية الروض المربع، وغيره وقد جاء ما يلي: –

قال الشيخ النجدي: [2]

"وعدُّ التسبيح بالأصابع سنة، وبالنوى، والحصى، ونحو ذلك حسن، وأما ما يجعل في نظام الخرز، ونحوه فمن الناس من كرهه، ومنهم من لم يكرهه، وإذا حسنت فيه النية فهو حسن، وأما اتخاذه من غير حاجة، أو إظهاره للناس، مثل: تعليقه في العنق، أو جعله كالسوار في اليد، ونحو ذلك، فهذا إما رئاء الناس، أو مظنة المراءة ومشابهة المرائين من غير حاجة، الأول محرم، والثاني أقل أحواله الكراهة اهـ. "

وقال ابن تيمية: [3]

عُلِمَ بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا شِعَارَهُمْ، وَكَانُوا يُسَبِّحُونَ، وَيَعْقِدُونَ عَلَى أَصَابِعِهِمْ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «اعْقِدْنَ بِالْأَصَابِعِ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ» [4] وَرُبَّمَا عَقَدَ أَحَدُهُمْ التَّسْبِيحَ بِحَصًى أَوْ نَوًى.

---

(1) شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٢٠٥/١، مطالب أولي النهى للرحيباني ٤٦٩/١، كشاف القناع للبهوتي ٣٦٥/١.

(٢) شرح زاد المستنقع علي حاشية الروض المربع للنجدي ٨٤/٢.

(3) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢ / ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٨٧/٢٢.

(4) سبق تخريجه.

وَالتَّسْبِيحُ بِالْمَسَابِحِ مِنْ النَّاسِ مَنْ كَرِهَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَخَّصَ فِيهِ، لَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: إنَّ التَّسْبِيحَ بِهِ أَفْضَلُ مِنْ التَّسْبِيحِ بِالْأَصَابِعِ، وَغَيْرِهَا، وَإِذَا كَانَ هَذَا مُسْتَحَبًّا يَظْهَرُ فَقَصْدُ إظْهَارِ ذَلِكَ وَالتَّمَيُّزُ بِهِ عَلَى النَّاسِ مَذْمُومٌ، فَإِنَّهُ إنْ لَمْ يَكُنْ رِيَاءً فَهُوَ تَشَبُّهٌ بِأَهْلِ الرِّيَاءِ، إذْ كَثِيرٌ مِمَّنْ يَصْنَعُ هَذَا يَظْهَرُ مِنْهُ الرِّيَاءُ وَلَوْ كَانَ رِيَاءً بِأَمْرٍ مَشْرُوعٍ لَكَانَتْ إحْدَى الْمُصِيبَتَيْنِ؛ لَكِنَّهُ رِيَاءٌ لَيْسَ مَشْرُوعًا. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: {لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا}[1] قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ﷺ: أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ. قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ، مَا أَخْلَصُهُ؟ وَأَصْوَبُهُ؟ قَالَ: إنَّ الْعَمَلَ إذَا كَانَ خَالِصًا، وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا، وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، وَالْخَالِصُ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ. وَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ عَلَى السُّنَّةِ.

<u>كما وجدت أيضا في كتاب الملخص الفقهي</u> [2]

"ويباح استعمال السبحة ليعد بها الأذكار والتسبيحات، من غير اعتقاد أن فيها فضيلة خاصة، وكرهها بعض العلماء، وإن اعتقد أن لها فضيلة؛ فاتخاذها بدعة، وذلك مثل السبح التي يتخذها، ويعلقونها في أعناقهم، أو يجعلونها كالأسورة في أيديهم، وهذا مع كونه بدعة؛ فإن فيه رياء وتكلفا.

مما سبق نجد أن الفقهاء قد اختلفوا في حكم السبحة على قولين: –

<u>ذهب الحنفية، وأكثر المالكية، والشافعية، وبعض الحنابلة.</u> [1]

---

(1) سورة الملك من الآية – ٢–.

(٢) الملخص الفقهي، المؤلف: صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ١/ ١٥٩، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

إلى جواز استخدام السبحة.

لَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: إنَّ التَّسْبِيحَ بالسبحة أَفْضَلُ مِنْ التَّسْبِيحِ بِالْأَصَابِعِ.

وهو قول الشيخ النجدي، وابن تيمية. (٢)

وذهب بعض المالكية، وبعض الحنابلة (٣)

إلي أن استخدام السبحة مكروه، وبدعة.

وقد وافق على هذا القول الشيخ الألباني. (٤)

أما الفقهاء المعاصرون فقد اختلفوا أيضا في حكم السبحة على قولين: –

القول الأول: –

ذهب إلى جواز التسبيح بالسبحة

---

(١) حاشية ابن عابدين ٦٥٠/١، حاشية الطحطاوي ٣١٦/١، حاشية الصاوي ٥٩/١، شرح مختصر خليل للخرشي ٢٥٢/١، منح الجليل لمحمد عليش ٢٢٨/١، فتاوى ابن صلاح ٤٠٠/١، أسنى المطالب للسنيكي ٧٦/١، الغرر البهية للسنيكي ٤٧/٢، تحفة المحتاج للهيتمي ١٨/٣، شرح زاد المستنقع علي حاشية الروض المربع للنجدي ٨٤/٢، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢ / ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٨٧/٢٢.

(٢) شرح زاد المستنقع علي حاشية الروض المربع للنجدي ٨٤/٢، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٧٦/٢، مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٨٧/٢٢.

(٣) المدخل لابن الحاج ٢/ ٢١٨، شرح زاد المستنقع علي حاشية الروض المربع للنجدي ٨٤/٢، الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢ / ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٨٧/٢٢.

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ علي الأمة للألباني ١٨٥/١.

وهو قول الشيخ ابن تيمية، والشيخ ابن باز. [١]وغيرهما.

القول الثاني: –

ذهب إلى أن التسبيح بالسبحة مكروه، وبدعة.

وهو قول الألباني.[٢] وغيره.

الأدلة

استدل القائلون بجواز التسبيح بالسبحة بما يلي: –

١- عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا، أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى – أَوْ حَصًى – تُسَبِّحُ بِهِ، فَقَالَ: «أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا – أَوْ أَفْضَلُ –»، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ [٣]. . . . . .

٢- عَنْ صَفِيَّةَ، تَقُولُ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ يَدَيَّ أَرْبَعَةُ آلَافِ نَوَاةٍ أُسَبِّحُ بِهَا، قَالَ: «لَقَدْ سَبَّحْتِ بِهَذِهِ، أَلَا أُعَلِّمُكِ بِأَكْثَرَ مِمَّا سَبَّحْتِ؟ » فَقُلْتُ: بَلَى عَلِّمْنِي. فَقَالَ: "قُولِي: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ"[٤].

وجه الدلالة من هذين الحديثين:

أن النبي ﷺ لم ينه المرأة التي كانت تسبح بالحصى فيكون هذا إقرارًا منه ﷺ، كما أنه لا فرق بين الحصى المنثورة، والمنظومة، فدل هذا دلالة

---

(١) الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٢ / ٧٦، مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٨٧/٢٢، فتاوى نور على الدرب لابن باز بعناية الشويعر ١٢١/٩.

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة للألباني ١٨٥/١.

(٣) سبق تخريجه ص(٢٥).

(٤) سبق تخريجه ص(٢٥).

واضحة على جَوَازِ عَدِّ التَّسْبِيحِ بِالنَّوَى، وَالْحَصَى، وَكَذَا بِالسُّبْحَةِ لِعَدَمِ الْفَارِقِ لِتَقْرِيرِهِ ﷺ لِلْمَرْأَتَيْنِ عَلَى ذَلِكَ، وَعَدَمُ إِنْكَارِهِ وَالْإِرْشَادُ إِلَى مَا هُوَ أَفْضَلُ لَا يُنَافِي الْجَوَازَ.(١)

٣- وجاء في جواز التسبيح بالحصى آثار كثيرة أذكر منها: –

أ- عَنْ أَبِي صَفِيَّةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُوضَعُ لَهُ نِطْعٌ(٢) وَيُجَاءُ بِزِنْبِيلٍ(٣) فِيهِ حَصًى فَيُسَبِّحُ بِهِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ثُمَّ يَرْفَعُ فَإِذَا صَلَّى أَتَى بِهِ فَيُسَبِّحُ حَتَّى يُمْسِيَ.(٤)

ب- عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ: رَأَيْت أَبَا صَفِيَّةَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ

---

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري ١٠/ ١٢، عون المعبود وحاشية ابن القيم لآبادي ٢٥٧/٤، نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦.

(٢) نطع النطع: بفتح النون المشددة، وكسرها، وسكون الطاء، وبفتح (ج) أنطع ونطوع وأنطاع، له معنى كثيرة، والمقصود به هنا: – بساط من الجلد.

انظر: المعجم الوسيط ٢/ ٩٣٠، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، الناشر: دار الدعوة، معجم لغة الفقهاء ٤٨٢/١، المؤلف: محمد رواس قلعجي ، حامد صادق قنيبي.

(٣) زنبيل: الزبيل: القُفة، ويقال له أيضا: الزنبيل، وجمعه: زنابيل، وهو عند العامة: ما يتخذ من الخوص بعروتين، وقيل: الوعاء يُحمل فيه.

انظر: لسان العرب لابن منظور ١١/ ٣٠٠، ٣٠١، العين للفراهيدي ٧/ ٣٦٩، تهذيب اللغة للهروي ١٣/ ١٤٨، المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن ٩/ ٥٠، ٥١.

(٤) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، شعب الإيمان للبيهقي ٢/ ١٨٧.

النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ خَازِنًا قَالَتْ: فَكَانَ يُسَبِّحُ بِالْحَصَى.[١]

ت- عَنْ حَكِيمِ بْنِ الدَّيْلَمِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ كَانَ يُسَبِّحُ بِالْحَصَى. [٢]

ث- أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ امْرَأَةٍ خَدَمَتْهُ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهَا كَانَتْ تُسَبِّحُ بِخَيْطٍ مَعْقُودٍ فِيهِ.[٣]

ج- عَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ الزُّهْدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَيْطٌ فِيهِ أَلْفُ عُقْدَةٍ فَلَا يَنَامُ حَتَّى يُسَبِّحَ.[٤]

وجه الدلالة من هذه الآثار: –

أن الصحابة – رضوان الله عليهم – سبحوا بالحصى؛ فيكون إقرارًا منهم بذلك، ولا فرق بين الحصى المنثور، والمنظوم، فدل هذا دلالة واضحة على جواز التسبيح بالمسبحة.[٥]

استدل القائلون بأن السبحة بدعة بما يلي: –

١- عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ» [٦]

وجه الدلالة: -

أمر النَّبِيَّ ﷺ أن نعقد التسبيح على الأنامل، وعلل هذا بأنهن

---

(١) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦.

(٢) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، مصنف ابن أبي شيبة ١٦١/٢.

(٣) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، تحفة الأحوذي للمباركفوري ٣٢٣/٩.

(٤) نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦.

(٥) جامع العلوم والحكم للبغدادي ٢/ ٥١٧، مرقاة المفاتيح للهروي ٢/ ٧٦٨، نيل الأوطار للشوكاني ٢/ ٣٦٦، تحفة الأحوذي للمباركفوري ٣٢٣/٩.

(٦) سبق تخريجه ص (٢٣).

مسئولات متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن، أو عليه بما اكتسبه، فدل هذا دلالة واضحة على أن التسبيح يكون على الأنامل لا على غيرها.[١]

ويناقش هذا: –

بأن قيد العقد على الأنامل دلالة على الأفضل، فالإرشاد إلى ما هو أفضل لا ينافي جواز غيره.[٢]

٢- عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كُلَيْبٍ، قَالَتْ: رَأَتْنِي عَائِشَةُ أُسَبِّحُ بِتَسَابِيحَ مَعِي، فَقَالَتْ: «أَيْنَ الشَّوَاهِدُ؟ » تَعْنِي الْأَصَابِعَ.[٣]

وجه الدلالة: -

أن السيدة عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– لم تقرها على السبحة، فدل هذا الأثر على أن السبحة بدعة.

ويناقش هذا: –

أن هذا لا يدل على عدم جواز السبحة، وقد يفهم منه أن الأولى التسبيح على الأنامل[٤]

٣- وعن الصلت بن بهرام قال: مر ابن مسعود بامرأة معها تسبيح تسبح به

---

(١) عون المعبود لعلي بن حيدر ٤/ ٢٥٨، تحفة الأحوذي للمباركفوري ٩/ ٣٢٢.

(٢) فيض القدير للمناوي ٤/ ٣٥٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ٤/ ١٦٠٦، عون المعبود لعلي بن حيدر ٤/ ٢٥٨.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦١ [٧٦٥٧] – فِي عَقْدِ التَّسْبِيحِ وَعَدَدِ الْحَصَى–.

(٤) نيل الأوطار للشوكاني ٣٦٦/٢.

فقطعه وألقاه، ثم مر برجل يسبح بحصا، فضربه برجله، ثم قال: لقد سبقتم! ركبتم بدعة ظلما! ولقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علما!.[١]

وجه الدلالة: -

فعل ابن مسعود السابق يدل ظاهره على أن التسبيح بالمسبحة مكروه، وبدعة.

ويناقش هذا: –

بأنه لا يمكن أن يقال بأن ابن مسعود يكره السبحة، بل يقال إن ابن مسعود كان يكره العد، وهذا ما تشهد به بعض الراويات، وقد فصلت القول هذا في مسألة حكم عدِّ الذكر، وذكرت بأن ابن مسعود قال إنه يكره عد الذكر،[٢] ويدل علي هذا:

- حَدَّثَنِي ابْنُ سَمْعَانَ قَالَ: بَلَغَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى أُنَاسًا يُسَبِّحُونَ بِالْحَصَا، فَقَالَ: «عَلَى اللَّهِ تُحْصُونَ، لَقَدْ سَبَقْتُمْ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عِلْمًا، أَوْ لَقَدْ أَحْدَثْتُمْ بِدْعَةً ظُلْمًا»[٣]

وهكذا كان حال كثير من الصحابة، وغيرهم يكرهون العد منهم ابن مسعود، وابن عمر وغيرهم.

- وقد روي أيضا عَنْ عُقْبَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ الرَّجُلِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَعْقِدُ، فَقَالَ: «تُحَاسِبُونَ اللَّهَ»[٤]

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١ / ١٨٦، البدع لابن وضاح ١/٤٠.

(٢) البدع لابن وضاح ١ / ٣٩، مصنف عبد الرازق للصنعاني ٣/ ٢٢٢،

(٣) سبق تخريجه (٣٦).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦٢.

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَاجِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى ابْنَتَهُ أَنْ تُعِينَ النِّسَاءَ عَلَى فَتْلِ خُيُوطِ التَّسَابِيحِ الَّتِي يُسَبَّحُ بِهَا»[١]

وعلى هذا نجد أن المكروه عندهم هو العد لا السبحة – والله أعلى وأعلم .

الراجح: – أن التسبيح بالسبحة جائز، ولكن بشروط:

١- ألا تكون السبحة للرياء والسمعة.

٢- ألا يَتَّخِذَ السُّبْحَةَ فِي يَدِهِ كَاتِّخَاذِ الْمَرْأَةِ السِّوَارَ فِي يَدِهَا وَيُلَازِمُهَا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَتَحَدَّثُ مَعَ النَّاسِ فِي مَسَائِلِ الْعِلْمِ، وَغَيْرِهَا، وَيَرْفَعُ يَدَهُ وَيُحَرِّكُهَا فِي ذِرَاعِهِ، وَبَعْضُهُمْ يُمْسِكُهَا فِي يَدِهِ ظَاهِرَةً لِلنَّاسِ يَنْقُلُهَا وَاحِدَةً وَاحِدَةً كَأَنَّهُ يَعُدُّ مَا يَذْكُرُ عَلَيْهَا، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَ النَّاسِ فِي الْقِيلِ وَالْقَالِ، وَمَا جَرَى لِفُلَانٍ، وَمَا جَرَى عَلَى فُلَانٍ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إلَّا لِسَانٌ وَاحِدٌ فَعَدُّهُ عَلَى السُّبْحَةِ عَلَى هَذَا بَاطِلٌ إذْ إنَّهُ لَيْسَ لَهُ لِسَانٌ آخَرُ حَتَّى يَكُونَ بِهَذَا اللِّسَانِ يَذْكُرُ، وَاللِّسَانُ الْآخَرُ يَتَكَلَّمُ بِهِ فِيمَا يَخْتَارُ فَلَمْ يَبْقَ إلَّا أَنْ يَكُونَ اتِّخَاذُهَا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنْ الشُّهْرَةِ، وَالرِّيَاءِ، وَالْبِدْعَةِ.[٢]

أما عدّ الذكر بوسائل التقنية الحديثة فقد أفتى بجوازه كثير من الفقهاء المعاصرين وألحقه بالسبحة.

بعض نماذج من الفتوى.

نموذج رقم (١)[٣]

السؤال:–

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢ / ١٦٢.

(٢) المدخل لابن الحاج ٣ / ٢٠٥.

(3) https://www.islamweb.net/ar/fatwa/191191/

الشيوخ الأفاضل تحية طيبة وبعد: أرجو إفتائي في أمر يؤرقني منذ فترة، وهو أنني قمت بتحميل برنامج للأذكار، وبرنامج للتسبيح على الجوال؛ لأني أنسى أحيانا أعداد التسبيح، والتكبير فهذا يساعد في ذلك، ودائما ما يأتي في بالي حديث كل محدثة بدعة، فهل يجوز لي استخدام برنامج الذكر على الجوال مع أنه أمر محدث لم يعرفه السلف الصالح رحمهم الله جميعا، وخصوصا أيضا أن الجوال من صنع الغرب الكافر الذي لم يقدم لنا إلا كل أذية؟ .....

الإجابـة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فليست البرامج المذكورة داخلة في حديث كل محدثة بدعة؛ لأنها من الوسائل التي يضبط بها التسبيح، والتكبير، ويستعان بها على تذكر ذلك، وهي مثل المسبحة في ذلك، وخاصة عند الاحتياج لها. وانظر فتوانا رقم(7051)

وما وافق النصوص الشرعية ولم يخالفها مما وجد بعد السلف، فهو مقبول، وإلا فمردود "جاء في قواعد الفقه للمجددي :الْبِدْعَة هِيَ الْأَمر الْمُحدث الَّذِي لم يكن عَلَيْهِ الصَّحَابَة والتابعون، وَلم يكن مِمَّا اقْتَضَاهُ الدَّلِيل الشَّرْعِيّ . انتهى. وانظر فتوانا رقم (111180)

وهذه البرامج غايتها أنها آلة عدّ الذكر، والتسبيح فهي شبيهة بالمسبحة، وقد بينا جوازها لفعل بعض السلف لها، وأما أن الجوال من صنع الغرب فلا تأثير له في الحكم، إنما التأثير إذا كان هذا الأمر يخالف ديننا أم لا؟ ولو قيل بما قال به السائل لتركنا السيارة، والانترنت، ومواقعه النافعة، والقنوات الدينية وغير ذلك لأنه من صنع الغرب الكافر.

نموذج رقم (٢) [١]

السؤال:-

ما حكم التسبيح بجهاز عداد، وخاصة المطلق، وليس الذي بعد الصلاة، وخاصة انتشار هذا الجهاز مع كثير من الشباب ؟

الإجابـة:

لا بأس بعدّ التسبيح، أو الذكر بهذا الجهاز لضبط الأعداد، والتأكد من الإتيان بالعدد المطلوب بدقة، وقد أباح كثير من العلماء استعمال السبحة لعدد التسبيح، واستدلوا بحديث جويرية أن النبي ﷺ دخل عليها وبين يديها حصى، أو نوى تسبح به، ولم ينكر عليها، ولكنه دلها على التسبيح المجمل، ومع ذلك فالأفضل عدّ التسبيح بالأصابع، فقد ثبت عن عبد الله بن عمرو قال رأيت النبي يعدّ التسبيح بأصابعه، وفي رواية لقد رأيته يعدّ التسبيح بيديه أي بأصابع يديه كلتيهما، وثبت في المسند والسنن عن يُسيرة رضي الله عنها أن النبي قال لهن: "اعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات" فعلى هذا الأفضل أن يعدّ التسبيح بأصابع يديه حتى تشهد له وتنطق بما عدته من الأذكار . والله أعلم .

---

(1)

https://www.hawaaworld.com/%D9%85%D8%A7_%D8%AD%D9%83%D9%85_%D8%A7_%D9%84%D8%AA%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D8%AD_%D8%A3%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%81%D8%A7%D8%B1_%D8%A8%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%B2_%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF__%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%86_%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_-1998279/

قاله وأملاه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين – رحمه الله تعالى– ١٤٢١/٢/٢٠هـ.

وهناك الكثير والكثير من الفتوى في هذا الموضوع.

ونجد أن المسبحة العادية، والرقمية، والالكترونية يمكن أن نعدّ عليها أعدادًا كبيرة دون مشقة، أو خطأ غالبًا، فلو أن الشخص أراد إلزام نفسه بعدد ألف تسبيحه، أو تكبيرة، أو الصلاة على النبي ﷺ، في كل يوم، فمن الأسهل أن يكون ذلك على مسبحة عادية، أو رقمية، أو الكترونية، ولكن ينبغي عليه أن ينظر إلى نفسه، هل بعدّ هذا العدد الكبير دخل في نفسه شيء، فإن وجد أنه دخل في نفسه شيء من الإعجاب، فالأفضل أنه يربط عدّ الذكر بالوقت، وذلك بأن يجلس نصف ساعة مثلًا يسبح، أو يكبر دون أن يعدّ كم سبح، أو كبر، فربما يدخله الإعجاب فيهلك، ويشهد على هذا الآثر التالي:

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ لَا يَكُونُ شَيْئًا مِنْ عَمَلِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْهُ، مَا يَزَالُ كُلَّمَا ذَكَرَهُ يَجِدُ وَيَحْزَنُ حَتَّى يُعْتِقَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ مِنَ النَّارِ فَيَكُونُ خَيْرَ أَعْمَالِهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ الْعَمَلَ الْحَسَنَ، فَمَا يَزَالُ يُعْجِبُهُ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ حَتَّى يَهْلِكَ بِهِ»(١)

كما أن النبي ﷺ ذكر في حديث السبعة الذي يظلهم الله في ظله ما يؤيد هذا:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ

(١) حديث أبي الفضل الزهري (١ / ٥٢١).

شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ "[1]
فنجد في الحديث السابق أن من السبعة "رَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ".

فهذا يدل على أن العبادة الخفية أفضل، وأحب إلى الله – فقد تضافرت الأدلة على ذلك – وليس المقصود أن يكون الخفاء عن الناس فحسب، وإنما يكون الخفاء على الشخص نفسه، فكما أنه يتصدق بصدقة فلا يعلم شماله ما أنفقته يمنيه، فهذا من الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، كذلك لابد أن يخفي التسبيح، والتكبير، والذكر عن نفسه؛ لان العبادة الخفية أفضل، وحتى لا يصيبه الإعجاب فيهلكه.

(١) صحيح البخاري (١ / ١٣٣).

المطلب الثالث
هل الأفضل عد الذكر بالأنامل أم السبحة،
أم بوسائل التقنية الحديثة خارج الصلاة.

ذكرنا فيما سبق أن الراجح من أقوال الفقهاء جواز عد الذكر بالأنامل، وبالسبحة، ولكن من هو الأفضل العد بالأنامل، أم السبحة خارج الصلاة، أم بوسائل التقنية الحديثة سواء أكانت عدادًا يدويًا، أو خاتمًا به سبحة، أو عن طريق برنامج في الهواتف الذكية.

اختلف الفقهاء في هذا على قولين: –

١- ذهب أكثر الحنفية، والشافعية، والحنابلة. (١)(٢)

إلي أن التسبيح بالأنامل أفضل من المسبحة.

٢- وذهب بعض الحنفية. (٣)

إلي أنه إذا أمن من الغلط فالأنامل أفضل، وإذا لم يَأْمَنُ الغلط فالمسبحة أفضل.

الأدلة

استدل القائلون بأن التسبيح بالأنامل أفضل من المسبحة بما يلي.

١- عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ،

---

(١) حاشية الطحطاوي ٣١٦/١، البحر الرائق لابن نجيم ٣١/٢، المجموع للنووي ٦٤٥/٤، شرح منتهى الإرادات للبهوتي ٢٠٥/١، مطالب أولي النهى للرحيباني ١/ ٤٧٠.

(٢) لم أجد نص للمالكية – فيما أطلعت عليه – يوضح هذا بالنفي، أو الإثبات.

(٣) حاشية الطحطاوي ٣١٦/١.

وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ» [١]

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَدِهِ»[٢].

وجه الدلالة من هذين الحديثين: -

أمر النَّبِيَّ ﷺ بالتسبيح، وأن يعقد على ذلك بالأنامل، ثم علل ذلك بأنهن مسئولات: أي يسألن يوم القيامة عما اكتسبن، وبأي شيء استعملن، ومستنطقات: أي متكلمات بخلق النطق فيها فيشهدن لصاحبهن، أو عليه بما اكتسبه فلهذا التعليل كان التسبيح بالأنامل أفضل من السبحة، وأن العقد علي الأنامل كان يفعله النَّبِيَّ ﷺ، فدل هذا دلالة واضحة على أن العقد علي الأنامل أفضل. [٣]

٣- أن الذكر باليد أسكن للقلب، وأجلب للنشاط[٤] وهذا ما أثبته الطب – وسوف نذكر هذا بإذن الله– في الإعجاز الطبي في التسبيح بالأنامل.

أما القائلون بأنه إذا أمن من الغلط فالأنامل أفضل، وإذا لم يَأْمَنُ الغلط فالمسبحة أفضل، فلم أجد لهم دليل فيما اطلعت عليه.

الراجح: -

التسبيح بالأصابع خير من التسبيح بالسبحة من وجوه ثلاثة: [٥]

الأول: أنه الذي أرشد إليه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله لجماعة

([١]) سبق تخريجه ص (٢٤).

([٢]) سبق تخريجه ص (٥٠).

([٣]) فيض القدير للمناوي ٤/ ٣٥٥، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ٤/ ١٦٠٦، عون المعبود لعلي بن حيدر ٤/ ٢٥٨.

([٤]) البحر الرائق لابن نجيم ٣١/٢.

([٥]) مجموع فتاوى ورسائل العثيمين ٢٤٣/١٣، ٢٤٤.

نسوة: "اعقدن بالأنامل فإنهن مستنطقات. . . . . " [1].

الثاني: أنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء.

الثالث: أنه أقرب إلى حضور القلب، ولذلك ترى المسبح بالسبحة يتجول بصره حين التسبيح يمينًا وشمالاً لا لكونه قد ضبط العدد بخرز السبحة فهو يسردها حتى ينتهي إلى آخرها، ثم يقول سبحت مائة مرة أو ألف مرة مثلاً بخلاف الذي يعقد بالأنامل فقلبه حاضر.

وأما وسائل العبادة فهو كل ما أوصل إلى العبادة فإذا لم يكن طريقًا محرمًا لذاته، ولم يكن موجبًا للإعراض عن أصول الدعوة الشرعية فلا بأس به، أما إن كان محرمًا لذاته كالكذب والمعازف، فلا يصح أن يكون وسيلة للدعوة إلى الله تعالى، ولا يحل فعله، وكذلك لو كان موجبًا للإعراض عن أصول الدعوة الشرعية كالأناشيد التي تلهي عن أصول الدعوة الشرعية فإنه ينهى عنها.

وعلى هذا فإن التسبيح بالأنامل أفضل من السبحة، والعداد الرقمي، وخاتم السبحة، وأفضل أيضا من التسبيح على الهواتف الذكية.

ويمكن المقارنة بين عد الذكر بالأنامل، والمسبحة، والهواتف الذكية من خلال الجدول التالي:

عدّ الذكر بالأنامل	عدّ الذكر بالمسبحة	عدّ الذكر بالهواتف الذكية
اتفق الفقهاء على مشروعيته.	اختلف الفقهاء في مشروعيته.	قال عنه الفقهاء المعاصرون أنه مثل السبحة.
فعله النبي ﷺ.	لما رآه –النبي ﷺ– قال هل أدلكم على ما هو	يلحق بالسبحة.

([1]) سبق تخريجه ص(٢٤).

	أفضل منه.	
تأتي الأنامل وتشهد على الذكر يوم القيامة. قال ﷺ " وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ"	الله أعلم	الله أعلم
غالباً ليس فيه أي انشغال.	يمكن الانشغال بالسبحة، وألوانها، وما بها.	يمكن الانشغال أثناء الذكر بأشياء أخرى مثل رسائل الوتساب، وفيسبوك، وغيرها.
غالباً ليس فيه أي انقطاع.	ممكن أن ينفلت خيط السبحة، وينقطع التسبيح.	لوحظ نزول بعض الإعلانات التجارية أثناء التشغيل، وهذا يشتت الانتباه.
الضغط على أنامل اليد ينشط أعضاء الجسم كله، وهذا ما قاله الفقهاء، وأثبته الطب الحديث.	عند عد الذكر على السبحة لا تنشط الجسم غالبًا، ولا يضر الجسم.	عند الضغط تصدر ذبذبات وغالباً ما تؤثر على الصحة العامة للشخص، ويحذر منها الأطباء.
لا يضر العين.	لا يضر على العين.	الجهاز غالبًا ممكن أن يضر العين.
ممكن الوقوع في الخطأ.	غالبًا عدم الوقوع في الخطأ.	غالبًا عدم الوقوع في الخطأ.
يمكن عدّ أعداد كبيرة للذكر باليد، ولكن بمشقة.	يمكن عدّ أعداد كبيرة للذكر بسهولة، ويسر غالباً.	يمكن عدّ أعداد كبيرة للذكر بسهولة، ويسر.

ويتضح لنا من هذا الجدول مميزات، وعيوب كلًا من عد الذكر

بالأنامل، وبالمسبحة، وبوسائل التقنية الحديثة، ولكن نجد أن عد الذكر بالأنامل له عيوب قليلة منها : عدم ضبط الأعداد الكبيرة إلا بمشقة، أما العد بالمسبحة، وبوسائل الالكترونية الحديثة مثل العد بالهواتف الذكية، فإن لها أيضا مميزات، وعيوب، ولكن العيوب أكثر، أما المميزات منها: ضبط الأعداد الكبيرة دون مشقة، وضبط مواعيد الذكر، وأذكار الصباح والمساء، وغيرها عن طريق المنبه فيُذكر الشخص بموعد الأذكار، ووقت الذكر الذي يحدده له صاحبه حتى لا ينسى.

المطلب الرابع

عقد التسابيح باليد اليمني، أم بكلتا اليدين خارج الصلاة.

ذكرنا فيما سبق أن التسبيح بالأنامل أفضل من السبحة عند جمهور الفقهاء

والسؤال هنا هل الأنامل كلها سواءٌ في التسبيح: بمعني هل عقد التسبيح خارج الصلاة يكون باليد اليمني، أم بكلتا اليدين؟

قبل أن أذكر أراء العلماء في هذه المسألة لابد من التنبيه على أنني لم أجد للفقهاء القدماء كلام في هذه المسألة – فيما اطلعت عليه – إلا القليل، وسوف أوضح – بإذن الله تعالى – ما وجدته من أقوال.

وعلى هذا اختلف الفقهاء المعاصرون في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

١- ذهب الشيخ الألباني – رحمه الله– [١].

---

(١) وجدت هذا القول للإمام الألباني عند التحقيق، والتعليق الخاص به على كتاب صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ١ / ٤٧١، حقق أحاديثه وعلق عليه:

إلي أن السنة التسبيح باليمنى، ولا يجوز التسبيح باليسرى يقول الإمام الألباني:-[1].

فمن سبح باليسرى فقد عصى، ومن سبح باليدين معاً كما يفعل كثيرون فقد {خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ}[2]، ومن خصه باليمنى فقد اهتدى، وأصاب سنة المصطفى ﷺ.

٢- وذهب الشيخ بكر أبو زيد. [3]

إلي أن السنة في التسبيح يكون بكلتا اليدين، وعدم الاقتصار على اليد اليمنى.

٣- وذهب علماء اللجنة الدائمة، وهو قول ابن باز، وابن عثيمين، وقرارات المجمع الفقهي. [4]

محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

([1]) نفس المرجع السابق.

([2]) سورة التوبة من الآية -١٠٢-.

([3]) لا جديد في أحكام الصلاة للشيخ بكر عبد الله بن أبو زيد من ص ٥٢ وما بعدها، الناشر: دار العاصمة المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة: ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

([4]) فتاوى اللجنة الدائمة ٢٤/ ٢٠٥، فتاوى إسلامية لمجموعة من العلماء ٤/ ٥٠٩ (جمع وترتيب): محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، فتاوى نور على الدرب لعبد العزيز بن عبد الله بن باز ٩/ ١٢٠، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

إلي أن الأفضل التسبيح باليمنى، وجواز التسبيح معها باليسرى.

وإليك هذه الفتوى التي تدل على هذا:

فتوى رقم [٢٠٠١]

س: هل يحرم التسبيح باليسرى أم لا؟

ج: لا يحرم التسبيح باليسرى، ولكن التسبيح باليمنى أفضل من التسبيح باليسرى.

الأدلة: –

استدل القائلون بأن التسبيح باليمنى، ولا يجوز باليسرى بما يلي: –

الدليل الأول:–

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ "[١]

وجه الدلالة:–

أن النبي ﷺ كان يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بِيَمِينِهِ، فدل هذا دلالة واضحة على أن التسبيح يكون باليمنى.[٢]

ويناقش هذا:– [٣]

هذا الحديث سنده عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ

وقد روى هذا الحديث جماعة كبيرة عن عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ منهم: –

---

(١) سبق تخريجه ص(٥٠).

(٢) نيل الأوطار للشوكاني ٢/٣٦٥.

(٣) لا جديد في أحكام الصلاة للشيخ بكر عبد الله بن أبو زيد من ص ٥٢ وما بعدها (بتصرف).

١- ابنه عَلِيٌّ بْنُ عَثَّامُ، وهو إمام ثقة، وجاءت الراوية بلفظ:
"ثنا عَلِيُّ بْنُ عَثَّامِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِرِيُّ، ثنا أَبِي، ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ»(١)

٢- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، وهو ثقة، وجاءت الراوية بلفظ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ»(٢)

٣- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ، وهو صدوق، وجاءت الرواية بلفظ:
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّنْعَانِيُّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ»(٣)

٤- رواه الأعمش عن إبراهيم بن الحسن، وهو صدوق، وجاءت الرواية بلفظ:
ثنا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١ / ٧٣٢.

(٢) سنن الترمذي ت شاكر ٥ / ٤٧٨[٣٤١١] – باب ما جاء في التسبيح، والتكبير، والتحميد عند المنام باب منه –، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ١٠٤[١٢٨٠] – عقد التسبيح –.

(٣) سنن النسائي ٣ / ٧٩ [١٣٥٥]– باب عقد التسبيح–، المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ١٠٤[١٢٨٠] – عقد التسبيح –.

اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ»[1]

٥- عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ البصري، وهو ثقة، وجاءت الراوية بلفظ:

ثنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالُوا: ثنا عَثَّامٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: " رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ"[2]

٦- محمد بن قدامه المصيصي وهو ثقة من شيوخ أبى داود، وجاءت الرواية بلفظ:

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مَيْسَرَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ، فِي آخَرِينَ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَثَّامٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ»، قَالَ ابْنُ قُدَامَةَ: بِيَمِينِهِ.[3]

فهؤلاء خمسة من تلاميذ عثام، وهو ما بين ثقة ثبت، أو ثقة، أو صدوق، وكلهم بلفظ يعقد التسبيح، أو يعقد التسبيح بيده، والمعنى متقارب.

- والرواية الأخيرة تفرد بها محمد بن قدامه المصيصي وهي "يعقد التسبيح بيمينه".

- وهناك رواية أخرى عن سفيان عن عطاء بلفظ " ولقد رأيت النبي ﷺ

---

(1) المستدرك على الصحيحين للحاكم ٢/ ٧٣١[٢٠٠٥] - عقد التسبيح -، المعجم الأوسط للطبراني ٨/ ٢٥٨[٨٥٦٨] - من اسمه معاذ -.

(2) السنن الكبرى للبيهقي ٢/٣٥٩[٣٣٦٨] - باب من عد الآي في صلاته، أو عقدها، ولم يتلفظ بما يكون كلاما -.

(3) سبق تخريجه ص(٥٠).

يعد هكذا، وعد بأصابعه"[١].

- كما توجد روايات كثيرة عن عطاء بن السائب مثل: -

١- عن حفص بن عمر عن عطاء بن السائب، ولفظه:

" فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ". [٢]

٢- يحيى بن حبيب بن عربي عن عطاء بن السائب. . . . . ولفظه:

" رأيت النبي ﷺ يعقدهن بيده. [٣]

٣- وابن فضيل عن عطاء بن السائب، ولفظه:

" وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعُدُّهُنَّ فِي يَدِهِ " [٤]

وغيرها الكثير الكثير. . . . . .

وقاعدة التخريج: [٥]

أن الحديث إذا اتحد مخرجه كهذا الحديث؛ امتنع حمله على التعدد، وهذا الحديث "متحد المخرج": عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو بن العاص لا غير، فصارت هذه اللفظة بيمنه خطأ من ابن قدامه ولا بد، خالف بروايتها جميع الرواة من أقرانه، وفيهم من هو أوثق منه، وأقران الأعمش،

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني ٢/ ٢٣٣، [٣١٨٩] - باب التسبيح والقول وراء الصلاة-.

(٢) سنن أبي داود ٤ / ٣١٦[٥٠٦٥] باب التسبيح عند النوم، سنن الترمذي ٥/ ٤٧٨ [٣٤١٠] - باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام - باب منه.

(٣) سنن النسائي ٣/ ٧٤[١٣٤٨] - عدد التسبيح بعد التسليم -.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٦/ ٣٣[٢٩٢٦٤] - ما يقال في دبر الصلوات -

(٥) لا جديد في أحكام الصلاة للشيخ بكر عبد الله بن أبو زيد من ص ٥٨.

وكلهم أوثق منه، فهي شاذة غير محفوظة.

قال شيخ المفسرين الحافظ أبو جعفر ابن جرير – رحمه الله – في تفسيره: [1]

[والحفَّاظ الثقات إذا تتابعوا على نقل شيء بصفة، فخالفهم واحد منفردٌ ليس له حفظهم، كانت الجماعة الأثبات أحقَّ بصحة ما نقلوا من الفرد الذي ليس له حفظهم]

الدليل الثاني: –

١- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» [2]

٢- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى»[3]

وجه الدلالة: –

يقول الشيخ الألباني بعد ذكر هذا الأحاديث: –

[ولا يشك ذو لب أن اليمنى أحق بالتسبيح من الطعام، وأنه لا يجوز أن

---

(1) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ٥٦٦/٩، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(2) صحيح البخاري ١ / ٤٥[١٦٨] – باب التيمن في الوضوء والغسل–، صحيح مسلم ٢٢٦/١[٢٦٨] – باب التيمن في الطهور وغيره–.

(3) سنن أبي داود ١ / ٩[٣٣] – باب كراهية مس الذكر باليمين في الاستبراء – ، السنن الكبرى للبيهقي ١٨٢/١[٥٤٨] – باب النهي عن الاستنجاء باليمين–.

يلحق بـ"ما كان من أذى"! وهذا بَيِّن لا يخفى إن شاء الله][1].

ويناقش هذا: – [2]

أنه لابد من إجراء النص على عمومه، كما هو ظاهر، وعليه عمل المسلمين، هو الذي يطرد مع قاعدة الشريعة في إعمال كلتا اليدين في العبادة حيث يمكن إعمالها، كما في التعبد بهما في الصلاة في أحوال: الرفع، والقبض، والاعتماد في الركوع، والسجود، وفي رفعهما للدعاء، واستقبال الوجه ببطنهما، ومسح الوجه بهما بعد الدعاء خارج الصلاة – في عمل بعض السلف–، وفي النفث بهما، والمسح على البدن، وضرب اليدين على الأرض للتيمم، ومسح الوجه بهما، وهكذا.

والذكر دعاء، وسنة الدعاء باليدين معًا، وكما أن رفعهما ووضعهما علي الصدر: "زينة الصلاة " كما قال بعض السلف، فكذلك عقد التسبيح بهما زينة الصلاة بعدها.

أما الإشارة إلى الحجر الأسود، أو استلامه باليمنى فقط؛ فلأنه من باب السلام باليمين.

وليس عقد التسبيح بهما أبلغ من قراءة القرآن والنفث فيها ثم مسح البدن.

استدل القائلون بأن السنة التسبيح باليدين، وعدم اقتصار التسبيح على اليمين بما يلي:

الدليل الأول: –

([1]) وجدت هذا القول للإمام الألباني عند التحقيق والتعليق الخاص به على كتاب صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري ١ / ٤٧١.

([2]) لا جديد في أحكام الصلاة للشيخ بكر عبد الله بن أبو زيد من ص ٥٨.

عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ»[1]

وجه الدلالة: –

أمر النبي ﷺ أن يعقد التسبيح على الأنامل، والأنامل: جمع أنملة، وهي المفصل الأعلى من الأصابع الذي فيه الظفر، وهذا يطلق على الأصابع اليد اليمنى، أو اليسرى، فلو كان التسبيح على اليسرى لا يجوز، أو كان الأفضل في اليمني لذكر هذا النبي ﷺ.

فدل هذا دلالة واضحة على أن السنة التسبيح بالأنامل سواء أكانت أنامل اليد اليمنى، أم اليسرى.[2]

الدليل الثاني: –

عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ بيده »[3]

، وفي رواية في حديث طويل:

«خَصْلَتَانِ، أَوْ خَلَّتَانِ لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ.

---

(1) سبق تخريجه ص(٢).

(2) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ٢/ ٧٦٨، فيض القدير للمناوي ٤/ ٣٥٥، نيل الأوطار للشوكاني ٢/٣٦٦.

(3) سبق تخريجه ص(٥٠).

. . . . . [1]، وفي رواية قال " رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُ التَّسْبِيحَ"[2]

وجه الدلالة: –

روى هذا الحديث رواة كثيرون عن عطاء بن السائب، ولم يذكروا أن التسبيح كان باليمين إلا رواية واحدة عن محمد بن قدامه وهو شيخ أبي داود، فيرجح أن التسبيح يكون بكلتا اليدين لا قصر التسبيح على اليمين فقط بناءً على رواية الجماعة.[3]

الدليل الثالث: –

هناك قاعدة عامة في إعمال كلتا اليدين في العبادة حيث يمكن إعمالهما كما في التعبد بهما في الصلاة في أحوال: الرفع، والقبض، والاعتماد في الركوع، والسجود، وفي رفعهما للدعاء، واستقبال الوجه ببطنهما، ومسح الوجه بهما عند الدعاء، وخارج الصلاة.[4]

استدل القائلون بأن التسبيح باليمنى أفضل ، وجواز التسبيح باليسرى بما يلي: –

١- عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ،

---

(١) سنن أبي داود ٤ / ٣١٦ [٥٠٦٥] – باب في التسبيح عند النوم–، سنن الترمذي ٤٧٨/٥[٣٤١٠] – باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام–.

(٢) سبق تخريجه ص(٦٩).

(٣) لا جديد في أحكام الصلاة للشيخ بكر عبد الله بن أبي زيد من ص ٥٢ وما بعدها.

(٤) لا جديد في أحكام الصلاة للشيخ بكر عبد الله بن أبو زيد من ص ٦١، ٦٠.

وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ»[١]

٢- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ، فِي تَنَعُّلِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ»[٢]

٣- عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى»[٣]

وجه الدلالة: –

أمر النبي ﷺ بالتسبيح على الأنامل، ولم يخصص بأي أنامل، فدل هذا دلالة واضحة على جواز التسبيح بأنامل كلتا اليدين، وكان النبي ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله، فدل هذا على أن الأفضل التسبيح باليمنى، وجواز اليسرى.

يقول الإمام النووي[٤] بعد ذكره لحديث كَانَ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ. . . . .

"كَانَ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ، وَفِي انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ" هذه قاعدة مستمرة فى الشرع، وهى إنما كَانَ مِنْ بَابِ التَّكْرِيمِ، وَالتَّشْرِيفِ كَلُبْسِ الثَّوْبِ، وَالسَّرَاوِيلِ، وَالْخُفِّ، وَدُخُولِ الْمَسْجِدِ، وَالسِّوَاكِ، وَالِاكْتِحَالِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَقَصِّ الشَّارِبِ، وَتَرْجِيلِ الشَّعْرِ: وَهُوَ مَشْطُهُ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الرَّأْسِ، وَالسَّلَامِ مِنَ الصَّلَاةِ، وَغَسْلِ أَعْضَاءِ الطَّهَارَةِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْخَلَاءِ، وَالْأَكْلِ، وَالشُّرْبِ، وَالْمُصَافَحَةِ، وَاسْتِلَامِ الْحَجَرِ

---

(١) سبق تخريجه ص(٢٤).

(٢) سبق تخريجه ص(٧١).

(٣) سبق تخريجه ص(٧١).

(٤) شرح النووي على مسلم ٣/١٦٠، عون المعبود لمحمد حيدر ١/٣٥.

الْأَسْوَدِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ فِي مَعْنَاهُ يُسْتَحَبُّ التَّيَامُنُ فِيهِ، وَأَمَّا مَا كَانَ بِضِدِّهِ: كَدُخُولِ الْخَلَاءِ، وَالْخُرُوجِ مِنَ الْمَسْجِدِ، وَالِامْتِخَاطِ، وَالِاسْتِنْجَاءِ، وَخَلْعِ الثَّوْبِ وَالسَّرَاوِيلِ وَالْخُفِّ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَيُسْتَحَبُّ التَّيَاسُرُ فِيهِ، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِكَرَامَةِ الْيَمِينِ وَشَرَفِهَا –وَاللَّهُ أَعْلَمُ– "

الراجح: -

أن القول القائل بجواز التسبيح بكلتا اليدين هو الراجح لما يلي: –

١-كل روايات الحديث ذكرت أن النبي ﷺ كان يعقد التسبيح على كلتا اليدين إلا رواية واحدة.

٢-لم يثبت أن النبي ﷺ نهى عن التسبيح باليسرى، أو ذكر أن اليمنى أفضل.

٣-كل أعمال الصلاة تستعمل فيها اليدين بالإجماع مثل: الرفع، والقبض، والاعتماد في الركوع، والسجود، وفي رفعهما للدعاء، واستقبال الوجه ببطنهما، ومسح الوجه بهما عند الدعاء، وهكذا في غير ذلك.

٤-أثبت الطب أن التسبيح على كلتا اليدين منشط عام للجسم – وسيأتي توضيح هذا بإذن الله تعالى –.

– والله أعلى وأعلم –

المبحث الرابع
الإعجاز العلمي عد الذكر على الأنامل.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأنامل، والأصابع، والبنان، والفرق بينهم، ومقدمة تاريخية عن بصمة الأصابع.

المطلب الثاني: الإعجاز العددي في آية البنان.

المطلب الثالث: الإعجاز الطبي في الذكر، وفي عده على الأنامل، وعلاقته بالطب الانعكاسي.

المطلب الأول
تعريف الأنامل، والأصابع، والبنان، والفرق بينهم، ومقدمة تاريخية عن بصمة الأصابع.

قبل التحدث عن الإعجاز الطبي في عد الذكر بالأنامل كان لابد من التعريف على معني الأنامل، والأصابع، والبنان، والفرق بينهم، كما لابد من التعارف على الإعجاز الخِلقي لهذه الأشياء، ثم توضيح الإعجاز في عد الذكر بها، وبهذا تكتمل الفائدة – بإذن الله– ويتضح الإعجاز بصورة أوضح.

أولاً: تعريف الأنامل

تعريف الأنامل في اللغة: الأنامل، جمع أنملة: وهي المفصل الأعلى من الأصابع الذي فيه الظفر.[١]

وقيل: الأنامل منتهى المفاصل الأوائل من كل أصبع من اليدين والرجلين، والواحدة: أنملة.[٢] (كما هو واضح في صورة رقم ١)

ثانياً: تعريف الأصابع

إِصْبَع اسم، الجمع: أصابعُ: عضو مستطيل ينشعِب من طرف الكفّ أو القدم، ولكلمة إصبَع تسع صيغ، بتثليث حركتي الهمزة والباء فيها مؤنّثة، وقد تذكَّر وأصابع اليد خمسة: الإبهام، السّبابة، الوسطى، الخنصر، البنصر[٣] (كما هو واضح في صورة رقم ٢)

(الإصبع والأصبع) أحد أَطْرَاف الْكَفّ، أَو الْقدَم، والجمع أَصَابِع،

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف للحدادي ثم المناوي القاهري ١/٦٤.

(٢) الكنز اللغوي في اللَسَن العربي، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ١/٢٠٨، المحقق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

(٣) معجم لغة الفقهاء ١/٧٠.

وَتطلق الإصبع على الْأَثر يُقَال عَلَيْهِ من الله إِصْبَع حَسَنَة أثر نعْمَة، وَهُوَ حسن الإصبع فِي مَاله، وَله فِي هَذَا الْأَمر إِصْبَع[1]

ثالثاً: تعريف البنان

البنان: أطراف الأصابع من اليدين والرجلين، ويقال: البنان: الأصابع بعينها، واحدته بَنَانَةٌ. [2] (كما هو واضح في صورة رقم ٣، ٤)

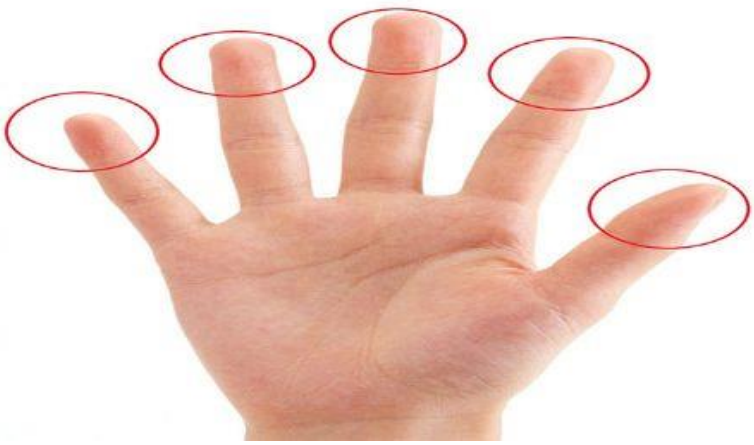

صورة رقم (١)

(1) المعجم الوسيط ١ / ٥٠٦.

(2) المحكم والمحيط الأعظم للمرسي ١٠/٤٦٥، معجم ديوان للفارابي٣/٦٦، تهذيب اللغة للهروي ١٥/٣٣٧.

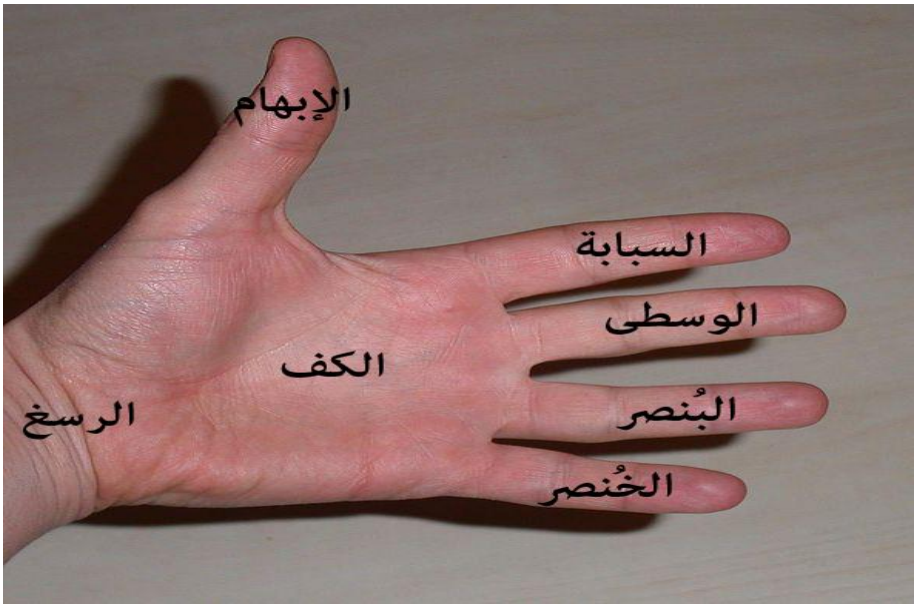

صورة رقم (٢)

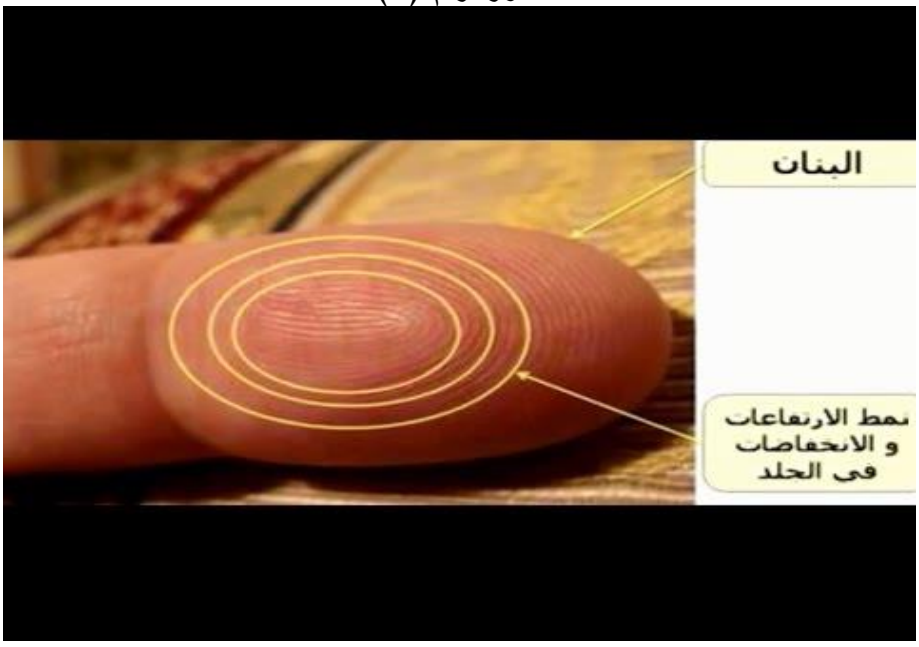

صورة رقم (٣)

صورة رقم (٤)

الفرق بين الأصابع، والأنامل، والبنان:

من خلال التعريفات السابقة، وبعد عرض بعض الصور يتضح لنا الفرق الواضح بينهم، فالأصابع: هي الأصابع الخمسة كلهم، أما الأنامل: فإن لكل إصبع ثلاث أنامل إلا الإبهام فله أنملتان عند الجمهور – سيأتي توضيح هذا–

أما البنان: قيل: الأصابع بعينها، وقيل: موضع البصمة عند الإنسان.

أما أقوال الفقهاء في الأنامل:

ذهب الحنيفة، والمالكية، والشافعية، والحنابلة:[١]

إلى أن كل إصبع به ثلاث أنامل ما عدا الإبهام به أنملتان.

وذهب مالك في قول له:[٢]

إلى أن في الإبهام ثلاث أنامل؛ لأن الثالث وإن لم يكن بائنا فهو يتحرك بحركة الإبهام.

وَنَقَلَ اللَّخْمِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ رَجَعَ مَالِكٌ ﷺ إلَى أَنَّهَا ثَلَاثٌ.[٣]

وقد جاءت أقوال الفقهاء في عدد الأنامل عند الحديث عن دية الأصابع، وكيفية تقسيمها.

ولا زال العلماء بمختلف تخصصاتهم الطبية، والهندسية يعملون جاهدين على كشف أسرار تركيب اليد، وذلك لكي يقوموا بتصنيع أيدي بنفس القدرات لمعدات مصانعهم وروبوتاتهم – الإنسان الآلي–.

ولقد زود الله سبحانه وتعالى جلد رؤوس الأصابع بمستقبلات حسية من مختلف الأنواع، وبكثافة عالية تُمَكِن الإنسان من معرفة مختلف خصائص الأشياء التي تمسك بها من حيث الصلابة، والليونة، والخشونة، والنعومة، واليبوسة، والرطوبة، والسخونة، والبرودة، والثقل، والخفة.

فالإنسان هو الوحيد الذي كرمه الله ﷻ من أن لا يلتقط طعامه بفمه

---

(١) البناية شرح الهداية للعيني١٣/ ١٨٥، الجوهرة النيرة للزَّبِيدِيّ ٢/١٣٠، التاج والإكليل للغرناطي، الذخيرة للقرافي ١٢/ ٣٦٧، الفواكه الدواني ٢/ ١٩٠، الأم للشافعي ٦/٨٠، الحاوي الكبير للماوردي ٢/ ٢٨٠، المغنى لابن قدامة ٨/ ٤٦٤، شرح الزركشي ٦/ ١٦٦.

(٢) التاج والإكليل للغرناطي، الذخيرة للقرافي ١٢/ ٣٦٧، الفواكه الدواني ٢/ ١٩٠.

(٣) منح الجليل شرح مختصر الخليل لمحمد بن عليش ٩/١٢٦.

مباشرة كما تفعل بقية الحيوانات، وكرمه سبحانه بأن مكنه من أن يغسل كامل جسمه بالماء ليخلصه من الأوساخ التي تخرج منها، أو تقع عليه من الخارج، واليد قادرة كذلك على سحب، ودفع الأجسام، وكذلك حملها على ظهره، أو كتفه، أو رأسه، وغير ذلك، أعطى الله كل شخص بصمات ليس لها مثيل عند أحد من لدن آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. – سوف نوضح الإعجاز العلمي في هذا بإذن الله تعالى –

مقدمة تاريخية:[1]

- في عام (١٨٢٣) اكتشف عالم التشريح " بركنجي " (Purkinje) حقيقة البصمة ووجه أن الخطوط الدقيقة الموجودة في رؤوس الأصابع (البنان) تختلف من شخص لأخر.
- وفي عام (١٨٥٨م) أي بعد ٣٥ عاماً، أشار العالم الإنجليزي " وليم هرشل"(William Herschel) إلى اختلاف البصمات باختلاف أصحابها، مما جعلها دليلاً مميزًا لكل شخص.
- وفي عام (١٨٧٧) اخترع الدكتور "هنري فولدز" (Henry faulds) طريقة وضع البصمة على الورق باستخدام حبر المطابع.
- وفي عام (١٨٩٢) أثبت الدكتور " فرانسيس (Francis Galton) أن صورة البصمة لأي إصبع تعيش مع صاحبها طوال حياته فلا تتغير رغم كل الطوارئ التي قد تصيبه. . . . . .
- وأثبت " جالتون " أنه لا يوجد شخصان في العالم كله لهما نفس التعرجات الدقيقة.

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ليوسف الحاج أحمد ص ١٦٩ وما بعدها طبعة مكتبة ابن جرير، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

- **حقائق علمية:**

***يتم تكوين بصمات البنان عند الجنين في الشهر الرابع، وتظل ثابتة ومميزة طوال حياته.**

***البصمات هي تسجيل للتعرجات التي تنشأ من التحام طبقة الأدمة مع البشرة.**

***تختلف هذه التعرجات من شخص لآخر، فلا تتوافق، ولا تتطابق أبداً بين شخصين.**

***أصبحت بصمات الأصابع الوسيلة المثلى لتحديد هوية الأشخاص.**

المطلب الثاني

الإعجاز العددي في آية البنان.

أما عن إعجاز البنان: [1]

قال تعالى [بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ] [2]

البنان هو تلك الهندسة الفريدة والمحيرة، والخريطة البشرية التي لا يتشابه فيها اثنان من البشر، والتي لا تتجاوز مساحتها السنتيمتر المربع الواحد.

لم يتوصّل العلم إلى حقيقة البصمة، وأهميتها إلا في نهاية القرن التاسع عشر، حيث ثبت علميًا أنه لا يمكن أن تتطابق البصمات بين

([1]) مقالة بعنوان لعلهم يتفكرون للدكتور / أحمد محمد زين المناوي.

https: //quranway.com/article/%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%87%D9%85-%D9%8A%D8%AA%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%86-25

([2]) سورة القيامة الآية (٤).

شخصين أبدًا؛ وبذلك تم اعتماد البصمة دوليًّا كوسيلة مُثلى لتحديد هوية الأشخاص.

سبحان الله كم عدد من حوتهم القبور، وابتلعتهم الأرض منذ أن وارى قابيل جسد أخيه هابيل الثرى حتى الآن. . وكم عدد من سيولدون منذ هذه اللحظة حتى قيام الساعة؟ السابقين، والحاضرين، والقادمين مليارات البشر، ولا تتطابق البصمات بين اثنين منهم أبدًا، مهما تباعدت بهم الأمكنة والأزمان.

وهكذا. . ومع تطوّر العلوم نستطيع أن نفهم بشكل أفضل مراد اللَّه عزّ وجلّ من هذه الآية: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ [1]

أما عن الإعجاز العددي في الآية لفظ البنان المذكور هنا

- هذه الآية رقمها 4 وترتيبها من بداية المصحف رقم 5555
- الرقم ٤ والرقم ٥ مكرّرًا ٤ مرّات.
- نجد أن لكل إنسان 4 أطراف في كل طرف 5 بنان.
- يده اليمنى تنتهي بـ (5) أصابع ويده اليسرى كذلك، في كل أصبع بنان.
- رجله اليمنى تنتهي بـ (5) أصابع ورجله اليسرى كذلك، في كل أصبع بنان.
- موقع لفظ (بَنَانَه) نجده الكلمة رقم 20 من بداية السورة.
- وهذا العدد يساوي ٤ × ٥ = ٢٠
- مجموع ترتيب السور من بداية المصحف حتى سورة القيامة التي وردت فيها آية البنان إنه 2775، وهذا العدد يساوي ٥٥٥ × ٥.
- عدد كلمات سورة القيامة فهو 165 كلمة، وهذا العدد

---

(١) سورة القيامة الآية (٤).

يساوي 55 + 55 + 55

- لفظ (بَنَانَهُ) يتألّف من 5 أحرف.

- مجموع ترتيب سور القرآن من بداية المصحف حتى نهاية سورة القيامة فإنه ٢٨٥٠

وهذا العدد يساوي ١١٤ × ٥ × ٥

- عدد سور القرآن الكريم 114 سورة.

وهذا جزء صغير جداً من إعجاز هذه الآية. . . . . [١]

تفسير آية البنان في القرآن والإعجاز العلمي [٢]

قال الله جل ثناؤه (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ)[٣]

فهم المفسرون من آيات سورة القيامة ما يلي:

قَالَ الْقرطبي وَالزَّجَّاجُ: وَزَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَبْعَثُ الْمَوْتَى وَلَا يَقْدِرُ عَلَى جَمْعِ الْعِظَامِ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُعِيدَ السُّلَامَيَاتِ عَلَى صِغَرِهَا، وَنُؤَلِّفَ بَيْنَهَا حَتَّى تَسْتَوِيَ، وَمَنْ قَدَرَ عَلَى هَذَا فَهُوَ عَلَى جَمْعِ الْكِبَارِ

---

(١) مقالة بعنوان لعلهم يتفكرون للدكتور / أحمد محمد زين المناوي.
https: //quranway.com/article/%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%87%D9%85-%D9%8A%D8%AA%D9%81%D9%83%D8%B1%D9%88%D9%86-25

(٢) موسوعة الإعجاز العلمي ل يوسف الحاج أحمد ص ١٦٩ وما بعدها طبعة مكتبة ابن جرير، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٣) سورة القيامة الآيات من١: ٤.

أَقْدَرُ. [1]

نجد أن العلماء لم يكن بين أيديهم وسائل طبية حديثة توصلهم إلى ما اكتشفه علماء التشريح بعد ذلك بقرون.

علاقة البحث بآية البنان

تأتي البنان يوم القيامة وتقول أنا بصمة فلان بن فلان، وتشهد بما سبح، وكبر، وذكر الله، وفيما يلي التوضيح:

- لقد أثارت الإشارة في الآيات الكريمة من سورة القيامة انتباه المفسرين ودهشتهم حيث أقسم الله تعالي باليوم الآخر، وبالنفس الباقية على فطرتها التي تلوم صاحبها على كل معصية، أو تقصير، لقد أقسم الله تعالى بهما على شيء عظيم يعد الركن الثاني من أركان العقيدة الإسلامية: ألا وهو الإيمان ببعث الإنسان بعد موته، وجمع عظامه استعداداً للحساب والجزاء، ثم بعد أن أقسم الله تعالى على ذلك بين أن ذلك ليس مستحيلاً عليه؛ لأن من كان قادراً على تسوية بنان الإنسان هو قادر أيضا على جمع عظامه، وإعادة الحياة إليها.
- ولكن الشيء المستغرب لأول نظرة تأمل في هذا القسم هو القدرة على تسوية البنان، والبنان جزء صغير من تكوين الإنسان، لا يدل بالضرورة على القدرة على إحياء العظام، وهي رميم؛ لأن القدرة على خلق الجزء لا تستلزم بالضرورة القدرة علي خلق الكل.
- وبالرغم من محاولات المفسرين إلقاء الضوء على البنان، وإبراز جوانب الحكمة، والإبداع في تكوين رؤوس الأصابع من عظام دقيقة، وتركيب

---

(1) تفسير القرطبي ١٩/ ٩٤، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

الأظافر، ووجود الأعصاب الحساسة وغير ذلك، إلا أن الإشارة الدقيقة لم تُدرك إلا في القرن التاسع عشر الميلادي، عندما اكتشف عالم التشريح التشيكي " بركنجي " أن الخطوط الدقيقة الموجودة على البشرة في رؤوس الأصابع تختلف من شخص لآخر، حيث وجد ثلاثة أنواع من هذه الخطوط. .

. . . . .

- ولقد حدث أن بعض المجرمين بمدينة " شيكاغو" تصوروا أنهم قادرون على تغيير بصماتهم فقاموا بنزع جلد أصابعهم، واستبداله بقطع لحميه جديدة من مواضع أخري من أجسامهم، ألا أنهم أصيبوا بخيبة الأمل عندما اكتشفوا أن قطع الجلد المزروعة قد نمت، واكتسبت نفس البصمات الخاصة بكل شخص منهم.
- ولقد قام الأطباء بدراسات تشريحية عميقة علي أعداد كثيرة من الناس من مختلف الأجناس والأعمار، حتى وقفوا أمام الحقيقة العلمية، ورؤوسهم منحنية، ولسان حالهم يقول: " لا أحد قادر علي التسوية بين البصمات المنتشرة على كامل الكرة الأرضية ولو بين شخصين فقط "
- ولهذا فلا غرابة أن يكون البنان إحدى آياته تعالى التي وضع فيها أسرار خلقه، والتي تشهد على الشخص بدون التباس فتصبح أصدق دليل وشاهد في الدنيا والآخرة، كما تبرز معها عظمة الخالق جل ثناؤُهُ في تشكيل هذه الخطوط على مسافة ضيقة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات مربعة. [١]
- وجه الإعجاز: بعد أن أنكر كفار قريش البعث يوم القيامة، وأنه كيف لله أن يجمع عظام الميت، رد عليهم رب العزة بأنه ليس قادراً على جمع عظامه فقط بل حتى على خلق وتسوية بنانه، هذا الجزء الدقيق الذي يعرف به صاحبه،

([١]) سورة فصلت من الآية ٥٣.

والذي يميز كل إنسان عن الآخر مهما حصل له من الحوادث، وهذا ما دلت عليه الكشوف، والتجارب العلمية منذ أواخر القرن التاسع عشر. [١]

بعد عرض ما قاله المفسرون، والعلماء تبين لي – والله أعلم –[٢]

أن قوله تعالى "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ "

- هذه الآية – والله أعلم – المعني فيها عام في الدنيا والآخرة، فاليوم ممكن أن تكون في الدنيا فبصمة الصوت، وبصمة اليد، وبصمة الرجل تشهد على الشخص بما فعل في الدنيا، فيستطيع القضاء إثبات الجريمة للشخص عن طريق البصمات، فاللفظ اليوم عام، ولم يخصص بيوم القيامة، وبهذا – والله أعلم – يشمل الدنيا والآخرة وهذا ما أثبته العلم الحديث، ولا يوجد في الآية ما يمنع هذا التأويل.
- عندما أقسم الله على قدرة خلق البنان فإن الفائدة العظيمة في هذا ألا وهي: أنه بعد إعادة خلق البنان يوم القيامة، تذكر البنان أولاً أنها لفلان بن فلان، ولا يوجد شخص آخر له نفسه البصمة، ثم يشهد على أفعاله – والله أعلم – فهذا قمة الإعجاز في خلق البنان.
- أما صلة هذه الأشياء بالبحث فهي موجودة إن شاء الله تعالى في حديث النَّبِيِّ ﷺ وهو:

عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ»[٣]

---

(١) موسوعة الإعجاز العلمي ليوسف الحاج أحمد ص ١٧٣.

(٢) رأي الباحثة بعد الاستقراء.

(٣) سبق تخريجه ص(٢٤).

- ومعنى هذا: والله أعلم
تأتي البنان يوم القيامة وتقول أنا بصمة فلان بن فلان وتشهد بما سبح، وكَبر، وذكر الله.

المطلب الثالث

الإعجاز الطبي في الذكر، وفي عده على الأنامل، وعلاقته بالطب الانعكاسي.

أولاً: - الإعجاز الطبي في الذكر:

يقول أحد الأطباء في الصحة النفسية:

- أن التسبيح ينتصر على الإدمان، وأن ذكر الله ينظم موجات المخ، ويوصل المرء إلي حالة التوازن النفسي دون مهدئات.
- العلاج بالعقاقير يؤدي إلى الإدمان، والتسبيح بديل فعال وغير مكلف.
" فالذي يسبح لن يدمن، والذي أدمن علاجه التسبيح "
- اتبعت أسلوبا جديدا في علاج الإدمان وهو إن أعطي للمدمن بدائل ليس بها عقاقير؛ لأنه يُسيء استعمال العقاقير التي تستخدم في العلاج إذ يمكن أن يدمنها، أو يعتاد عليها، حيث إن الاسم العلمي للإدمان حاليا هو " إساءة استعمال المادة "، أو المشاكل المتعلقة بالمادة.[1]
- لابد أن يكون العلاج الحقيقي والفعلي الذي يواظب عليه المريض غير متعلق بأي مادة خارجية.
- هناك وسائل، وتدريبات سلوكية حين يُتقنها الإنسان تعينه على إنتاج المادة بمعني: أنها تشجع الجسم في صناعة المادة المقاومة للإدمان داخليا، ومن

([1]) http: //library. islamweb. net/media/index. php?page= article&lang= A&id=10356

البدائل السلوكية التأمل في الفلسفة، وتسمى في الدين: بالأذكار، أو التسابيح.

- غالبا ما يتم العلاج عبر جلسات متعددة، من نماذجها اليسيرة: ختام الصلاة، حيث يردد المريض هذه التسبيحات عشر دقائق في الصباح، ، وأخرى في المساء، ولو استطاع المريض ختام الصلاة سيصبح عندنا خمس جلسات للذي يصلي بانتظام أي ثلاث جلسات إضافية إلي الجلستين الصباحية والمسائية، وذلك لتعديل السلوك البيولوجي للمخ: بمعني أن المخ له تركيبات بيولوجية معينة، وتوزيعات للموصلات العصبية المختلفة الموجودة داخلة يترتب عليها تيار كهربي له أربع موجات، اثنتان منهما يؤديان إلى الحالة الصحية السليمة، والأخريان يؤديان إلى الحالة المريضة، فإذا انتشرتا في مخ الإنسان أحدثتا لدية حالة من الهياج، والقلق، والتوتر، وهاتان الموجتان تسميان "بيتا" وحين يضطرب الإنسان بسببهما يأخذ المُهدئات ويعتاد عليه ويدمنه، أو يدخل في"الدلتا وايف" وهي تجعل الإنسان في حالة الخمول، والنوم الشديدين، فيأخذ منشطا، ويعتاد عليه، ويدمنه أيضا.[1]

- الموجتان هما "الفاوثيتا" اللتان تنظمان للإنسان دائرة خط الوسط فتجعلانه في حالة متوازنة نحصل عليها من خلال "التسبيح" بينما يبحث عنها المدمن في العقاقير.

- فالتسبيح سهل ممتع، لا يحتاج تعمقا فلسفيا، أو دراسات، أو نظرية يتعلمها المريض مهما كانت درجة ثقافته، أو تعلمه؛ لأن البدائل الفلسفية عميقة جدا، وتحتاج إلى أشخاص متعمقين في الفلسفة، فالتسبيح سهل على

---

(1) http: //library. islamweb. net/media/index. php?page=article& lang= A&id=10356

جميع الناس المتعلم، وغير المتعلم، ويؤدي إلي نتائج أفضل.

– أما موجات "البيتا" فهي التي تصنع الضوضاء للإنسان فتجعله مضطربًا لا يستطيع التحدث مع أحد حتى يرتب أفكاره، فيطلب الشخص أن يشرب كوبًا من الشاي مثلاً، أو يأخذ أسبرين حتى يستطيع التحدث، فالمدمن يتعلم من التسبيح كيف يطرد هذه الموجات، ويأتي بموجات " ألفا " السليمة التي تجعله في حالة استرخاء، وتركيز، ومتابعة، وبالتالي تجعل المدمن يتحكم في نفسه بعيدًا عن الاستيفاق الذي يأتي له من ظهور" البيتا والدلتا".

– وفي النهاية فالتسبيح يجعل الإنسان يحافظ على نفسه طوال الوقت سواء كان مريضاً فيُعجل بشفائه، أو سليمًا فيحافظ على صحته، ويقيه من الوقوع في أي أمراض، سواء كانت مرتبطة بأمراض المناعة، أو الجهاز الهضمي، أو أمراض القلب، والأوعية الدموية، والتوتر النفسي، والقلق.

– هناك تجارب كثيرة أيسرها أن أضع ترمومترا في يد إنسان يشعر بالبرد، وبمجرد أن يبدأ في التسبيح يشعر أن يديه دب فيهما الدفء، واختلفت الرجفة، ومعنى ذلك أن له فوائد كثيرة لا تضر الجسم عكس العقاقير، لذا التسبيح أرخص علاج من الناحية المادية، وأغلاها من حيث الأثر. [1]

ثانياً: - الإعجاز الطبي في عد الذكر على الأنامل وعلاقته بالطب الانعكاسي.

قبل التعرف على الإعجاز الطبي كان لابد من نبذة صغيرة عن الريفلوكسولوجي –الطب الانعكاسي– تعريفه، ونشأته، وعلاقته بالتسبيح، ثم توضيح الإعجاز الطبي فيه.

---

(1) http: //library. islamweb. net/media/index. php?page= article&lang=A&id=10356

الريفلوكسولوجي REFLEXOLOGY[١]

كلمة ريفلوكسولوجي مشتقة من ريفلكس أي فعل انعكاس مشابهة تمامًا لما يسمى المعالجة بالضغط بالأصبع acupressure.

والعلاج الانعكاسي: هو نوع من تدليك القدم، أو اليد الذي يركز على مساحات محددة في القدم لمعالجة بعض الحالات الطبية، إنه يرتكز على نظريات مماثلة موجودة في الطب الصيني التقليدي القديم، ويقوم على مبدأ مفاده أن طاقة كامل الجسم تتدفق إلى القدمين، واليدين، وفي حال انسداد هذه الطاقة يمكن أن تؤثر في كامل الجسم.

وعُرفت الطاقة Energy– بأنها المادة اللطيفة الدقيقة الكهرومغناطيسية التي هي مبعث التيار الحياتي الفيزيائي الحقيقي في الجسم.

وعلى الرغم أن هذا العلاج عرف منذ خمسة آلاف سنة في الشرق لكنه لم يدخل إلى الولايات المتحدة إلا في سنة ١٩١٣م بواسطة الدكتور وليم فيترجرالد.[٢]

عرف القدماء المصريون [الفراعنة] هذه الطاقة عبر تعاليم همرس، وكانوا يسمونها [الكا] وعرفها الصينيون تحت اسم chil تشي.

([1]) http: // cupping. Khayma. Com/reflex/reflex. htm chttp: // 123 esaaf. com ،Tmp1 – comonet8 print.

([٢]) هو طبيب وعالم أمريكي في القرن العشرين– هو أول من أنشأ خريطة المقدمين تظهر المساحات التي تتطابق مع أنحاء الجسم.

http: //123esaaf. com/wp/? p=6311.

الأبحاث الروسية الحديثة تُسميها طاقة البيوبلازم وجماعة اليوغا[١] الهنود يسمونها بران، أو برانا PRANA، وباراسلسوس[٢]PRACELSUS. ، سماها منيا [MUNIA] وأبقراط [٣] كان يسميها طاقة الحياة LIFEFORC.

---

(١) اليوغا الهندية، وتسمى اليوجا: وهي مجموعة من الطقوس القديمة أصلها الهند، كمصطلح عام في الهندوسية، يعرف اليوجا بأنها تشير إلى طريقة فنية، أو ضوابط محددة من التصوف. والزهد، والتأمل، مما يرمي إلى خبرة روحية، وفهم عميق جدًا، أو بصيرة في الخبرات- هذا ما يعتقدونه، وقد أسست بواسطة يوجا ساتراس ولها ناحيتين: -

١) ناحية فكرية: تتمثل بالإيمان بأن التحرير الروحي يحصل حين تتحرر النفس من ارتباطها بالمادة الذي نتج عن الوهم. . .

٢) ناحية عملية: متمثلة بالتمارين البدنية، وتمارين التحكم بالتنفس، وممارسات أخرى مثل الفنون الجميلة وغيرها.

انظر: يوجا- ويكيبيديا- الموسوعة الحرة

https: //ar. wiripedia org/ wiki//.

(٢) بارسلسوس كان كيميائيًا، وطبيبًا، ومنجمًا، وساحرًا اسمه فيليبوس ثيوفرا سنوس أوريولوس ولد في ١١ نوفمبر أو ١٧ ديسمبر ١٤٩٣ في أينيدلن سويسرا- توفي في ٢٤ سبتمبر ١٥٤١ في سالزبورج، النمسا درس الطب على نفسه. وبصورة عامة من خلال مراقبة الناس من مختلف مرافق الحياة.

انظر: بارسيلوس- ويكيبديا- الموسوعة الحرة.

(٣) أبقراط باليونانية: أبو الطب، وأعظم أطباء عصره، وهو ابن إقليدس بن أبقراط، ولد بجزيرة كوس حوالي ٤٦٠ ق. م، وهو أشهر الأطباء الأقدمين، عاش خمسة وتسعين سنة، تعلم خلالها الطب من أبيه، وجده، وبرع فيه. لما رأى

نشأته، وتاريخه:

استخدم التدليك العلمي منذ أقدم العصور، واعتبره بعض مؤرخي الطب كأول علاج اكتشفه الإنسان مستندين إلى رسومات في المعابد، والأماكن الأثرية لقدامى المصريين وكذلك الإغريق، والصينيين ، تدل على عملية التدليك.

ويذكر أخصائي العلاج الطبيعي عبد العزيز بن عبد الله الشبيبي لصحيفة الرياض"[1] السعودية- أن التدليك العلاجي جزء مهم، وفعال في مجال العلاج الطبيعي يمكن معالجة الكثير من الحالات بالتدليك، ومن أكثر هذه الحالات شيوعًا: علاج وإصابات وتقلصات العضلات، وكذلك إصابات الأربطة، والأنسجة، وضعف الدورة الدموية بالأطراف، كما يستخدم التدليك العلاجي بكثرة من أجل الاسترخاء، والراحة بعد يوم عمل شاق، أو تمارين رياضية مجهدة.

ويعتبر علم التدليك للنقاط الانعكاسية في الجسم "Reflolxolgy".

من علوم الطب المكمل، أو البديل، وهو علم مبني على وجود

أن العلوم الطبية آخذة في الانقراض بانقراض أعلامها ونوابغها رأى أن الذريعة لحفظها هو إذاعتها في سائر أرجاء العالم، وتسهيل نشرها بين الناس أجمعين لتصل إلى النفوس المستعدة للنبوغ، ثم جمع نفرًا من الغرباء، وعلمهم الطب، وعهد إليهم العهد الذي كتبه، وأحلفهم بالأيمان المذكورة فيه أن يراعوا حقوقه، وأن لا يعلموا أحدًا إلا بعد أخذ العهد عليه.

انظر: أبقراط ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(1) http: // cupping. Khayma. Com/ reflex/ reflex. Htm.

وذكر فيها أيضًا أسس وقواعد التدليك وكيفية علاج بعض الأمراض.

مسارات للطاقة الفسيولوجية غير مرئية في الجسم، وأن هناك نقاطًا عديدة على سطح الجسم ترتبط بطاقة الأجهزة، وأعضاء الجسم الداخلية، ومعظم هذه النقاط يتركز في الأطراف، والوجه، واليدين، والأذنين، والقدمين[1]، وتدليك هذه النقاط يعيد التوازن والنشاط لأجهزة الجسم الداخلية، ويستثير القدرة الشفائية الداخلية، ويستثير القدرة على الشفائية الذاتية للجسم، وينبني على قواعد هذا العلم عدة طرق علاجية أهمها العلاج بالإبر الصينية، والعلاج بالحجامة "Cypping"، والعلاج بالتدليك[2].

فنجد أن العلاج بتدليك مناطق الوضوء أحد أهم فروع ما يسمى بالطب البديل، لأن الطب البديل له فروع: أهمها التدليك الحجامة، والأعشاب الخ.

العلاج بالتدليك ينقسم إلى عدة أقسام:

أولًا: التدليك المعروف عند عامة الناس، وهو تدليك الجسم كاملاً، وهو تدليك مواضع القنوات الحيوية الرئيسية، والفرعية بجسم الإنسان، أو مواضع معينة أخرى بالجسم-.

وثانيًا: المعالجة الانعكاسية [REFLEXOLOG] وهو العلاج الانعكاسي، أو علم رد الفعل المنعكس. وهو العلاج بتدليك القدمين، أو اليدين، أو الأذنين، أو الرأس بطريقة معينة، وقد سمَّى بعض العلماء هذا العلاج بـ "تدليك مناطق الوضوء" – سبحان الله– وهي تنطبق على الإنسان، والحيوان أيضًا كالكلاب، والقطط، والخيل، والإبل، وغيرها، وهي تدليك نقاط معينة في القدمين، أو

---

(1) لاحظ أن هذه هي أعضاء الوضوء التي يجب غسلها، ومسحها باتفاق الفقهاء انظر: الوضوء من منظور علم النقاط الانعكاسية د/ ماجدة عامر.

(2) Ablution-From- The Peresective- of Science – Points- Reflectivity.

اليدين، أو الأذنين، أو الرأس، أو الوجه بطريقة معينة بحيث يحدث ذلك تأثيرًا مساعدًا علاجيًا – بإذن الله في مناطق الجسم المختلفة.(١)

ويرى بعض العلماء المسلمين أنه أول طب عالجت به البشرية هو المشي حافي القدمين على الأرض الطبيعية كما ورد عن رسول الله ﷺ بالطب النبوي أنه كان يحتفي أحيانًا، وينتعل أحيانًا كان النبي ﷺ يأمرنا أن نحتفي أحيانًا(٢) فسبحان الخالق وضع داءنا ودواءنا في أبداننا فقدميك مرآة جسمك إذا صحت صح بدنك، وإذا مرضت مرض بدنك.(٣)

أما عن الإعجاز الطبي في التسبيح بالأنامل

أظهر العلم الحديث أنه يوجد نقاط في كف اليدين متصلة بجميع خلايا وأجهزة الجسم معنى ذلك أن التسبيح (سبحان الله)، والتحميد (الحمد لله)، والتكبير (الله أكبر) على عقل أصابع اليدين معناها أنك تلقن جميع أجهزة الجسم (القلب، الكلى، الكبد، المرارة، البنكرياس، العين، الأذن) وجميع الخلايا العصيبة بالجسم تسبيح الله، وتحميده، وأن الله أكبر من كل شيء في الكون، بالإضافة أنك تعمل مساج، وتنشيط لجميع الجسم.

ويوم القيامة يشهد اللسان، واليدين، وجميع خلايا، وأجهزة الجسم لنا.

قال الله تعالى {يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النور: ٢٤]

---

(1)http: //hoazim. com/vb/t2153.

(٢) سنن أبي داود ٤/٧٥ [٤١٦٠] كتاب الترجل مسند أحمد ٣٨٨/٣٩ [2396] مسند فضائل بن عبيد الأنصاري.

(3)http: //hoazim. com/vb/t20153.

الصحة في يديك
العلاج بالضغط على المناطق المختلفة باليد وحولها
١ - المخ أعلى الرأس
٢ - أعصاب المخ
٣ - الغده النخامية
٤ - الغده الصنوبريه
٥ - أعصاب الرأس
٦ - الحلق
٧ - الرقبه
٨ - الغده الدرقيه والمجاوره لها
٩ - الغدد اللمفاويه
١٠ - البواسير
١١ - البروستات
١٢ - الرحم
١٣ - القضيب
١٤ - المبيض
١٥ - الخصيه
١٦ - الركبه والورك
١٧ - المثانه
١٨ - الأمعاء
١٩ - القولون
٢٠ - الزائدة
٢١ - المراره
٢٢ - الكبد
٢٣ - الكتف
٢٤ - البنكرياس
٢٥ - الكلى
٢٦ - المعده
٢٧ - الغده الكظريه
٢٨ - الضفيره الشمسيه
٢٩ - الرئه
٣٠ - الأذن
٣١ - الطاقة
٣٢ - أعصاب الأذن
٣٣ - البرد
٣٤ - العين
٣٥ - القلب
٣٦ - الطحال
٣٧ - غدة التيموسي
الجيوب الانفية
اليد اليسرى
اليد اليمنى

وأخيراً علينا أن نتأمل ما يلي:

- **أن الرسول ﷺ أمر أن يراعي المؤمن بالتكبر، والتقديس، والتهليل، وأن يعقد بالأنامل، وهذا واضح في الحديث الشريف التالي:**

عَنْ يُسَيْرَةَ، أَخْبَرَتْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُنَّ أَنْ يُرَاعِينَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالتَّقْدِيسِ، وَالتَّهْلِيلِ، وَأَنْ يَعْقِدْنَ بِالْأَنَامِلِ، فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ، مُسْتَنْطَقَاتٌ» [(١)]

- **كما أننا نلاحظ أيضا أن الإمام زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ) ذكر أن العد على الأنامل أفضل وقال:**

---

(١) سبق تخريجه.

"لِأَنَّهُ أَسْكَنُ لِلْقَلْبِ وَأَجْلَبُ لِلنَّشَاطِ " [1].

- ونلاحظ أيضا الجمهور على أن عد الذكر على الأنامل أفضل.
- وأثبت الطب الحديث أن الغمز على الأنامل يؤدي إلى تنشيط الجسم كله.

والله أعلى وأعلم.

(1)البحر الرائق لابن نجيم ٣١/٢.

الخاتمة

اللهم ارزقنا حسنها.

في أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث وهي:

- **الذكر هو: التخلص من الغفلة، والنسيان بدوام حضور القلب مع الله.**
- **ترديد اسم المذكور بالقلب، واللسان سواء في ذلك ذكر الله، أو صفة من صفاته، أو حكم من أحكامه، أو فعل من أفعاله، أو استدلال على شيء من ذلك، أو دعاء، أو ذكر رسله، أو أنبيائه، وما يقرب من الله من فعل، أو سبب بنحو قراءة، أو ذكر اسمه، أو نحو ذلك فالمتفقه ذاكر، وكذا المفتي، والمدرس، والواعظ، والمتفكر في عظمته تعالى، والممتثل ما أمر الله به، والمنتهي عما نهى عنه.**
- **كل ما تكلم به اللسان، وتصوره القلب مما يُقرب إلى الله من تعلم علم، وتعليمه، وأمر بالمعروف، ونهي عن منكر فهو من ذكر الله.**
- **من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض، أو جلس مجلسًا يتفقه، أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهًا فهذا أيضًا من أفضل ذكر الله**
- **قد يحتاج المصلي إلى عد الآيات؛ لاتباع سنة معينة، أو تحصيل نفع معين ذُكر في النصوص، أو يكون أوجب علي نفسه قدرًا معينًا من القراءة.**
- **التسبيح في أثناء الصلاة يمكن عده عن طريق القلب، وعن طريق الكلام، وعن طريق أنامل اليد بغمزها، أو قبضها، أو بسطها.**
- **التسبيح بالقلب يجوز؛ لأن الصلاة لا تبطل بعمل القلب، وأما عد التسبيح بالكلام، فيبطل الصلاة؛ لأن الكلام ليس من أعمال الصلاة.**
- **حكم عد الذكر بأصابع اليد أثناء الصلاة، وبالوسائل الالكترونية الحديثة.**
- **ذكر بعض الفقهاء أن عد الذكر داخل الصلاة مكروه مطلقًا بناءً على أن**

العد مكروه مطلقًا داخل الصلاة، فيكون مكروه سواء كان باليد، أو بأي وسيلة من الوسائل الالكترونية من باب أولى عندهم، ومنهم من ذكر أن عد الذكر جائز مطلقًا.

- **عد الذكر بالأنامل هو الأفضل عند الجمهور مع جواز التسبيح بالسبحة، أو بالوسائل الالكترونية الحديثة، ولكن بشروط.**
- **الراجح من أقوال الفقهاء جواز عد الذكر بكلتا اليدين.**
- **ثبت طبياً أن عد الذكر على الأنامل ينشط الجسم، ويعالج الأدمان.**

فهرس المصادر والمراجع

١- الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: موسى بن أحمد بن موسى بن سالم بن عيسى بن سالم الحجاوي المقدسي، ثم الصالحي، شرف الدين، أبو النجا، المحقق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان.

٣- الأم، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

٤- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية – بدون تاريخ.

٥- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية.

٦- البدع والنهي عنها، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (المتوفى: ٢٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة– مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

٧- البناية شرح الهداية، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٨- البيان في مذهب الإمام الشافعي، المؤلف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج – جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.
٩- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: ٥٢٠هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨ م.
١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
١١- التاج والإكليل لمختصر خليل، المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.
١٢- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.
١٣- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار القلم – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٤م.
١٤- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (على ترتيب المنهاج للنووي)، المؤلف:

ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، الناشر: دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.
١٥- تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ، إعداد: دكتور/ محمد بن عبد الكريم بن عبيد أستاذ الحديث وعلومه المشارك قسم الكتاب والسنة جامعة أم القرى، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.
١٦- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: ٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م،
١٧- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
١٨-تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.
١٩- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار

إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
٢٠- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢١- الجامع الكبير – سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨م.
٢٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٣-الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.
٢٤- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي – توفي، المحقق: محمد عبد العزيز الخالدي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٢٥- حاشيتا قليوبي وعميرة، المؤلف: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٢٦-الدعاء للطبراني، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٣.
٢٧- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٨- رد المحتار على الدر المختار، المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٢٩- الزهد والورع والعبادة، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: حماد سلامة، محمد عويضة، الناشر: مكتبة المنار – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.
٣٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
٣١-سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٣٢- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة:

الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.
٣٣- الشرح الكبير على متن المقنع، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.
٣٤- شرح رياض الصالحين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: ١٤٢٦ هـ.
٣٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٣٦- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣٧- العناية شرح الهداية، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي، الناشر: دار الفكر.
٣٨- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ)، الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.
٣٩- غريب الحديث، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: دار

الفكر، الطبعة: ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٤٠- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، والثانية، المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع - الرياض.
٤١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٤٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: - محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي. ، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
٤٣- فتح العزيز بشرح الوجيز = الشرح الكبير [وهو شرح لكتاب الوجيز في الفقه الشافعي لأبي حامد الغزالي، المؤلف: عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، الناشر: دار الفكر.
٤٤- فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.

٤٥- الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، المؤلف: محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٧٦٣هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٤٦- ففروا إلى الله، المؤلف: أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد، الناشر: مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ.
٤٧- فقه الأدعية والأذكار المؤلف: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
٤٨- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.
٤٩- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م، تصوير: ١٩٩٣ م.
٥٠- القسم: الغريب والمعاجم ولغة الفقه
٥١- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٥٢- كشاف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى، الناشر: دار الكتب العلمية.
٥٣- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال

الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٥٤- المبدع في شرح المقنع، المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
٥٥- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: بدون طبعة.
٥٦- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٥٧- المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر.
٥٨- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر.
٥٩- المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.
٦٠- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: ٦١٦هـ)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٦١- المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٦٢- المدخل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (المتوفى: ٧٣٧هـ)، الناشر: دار التراث.
٦٣- المدونة، المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٦٤- مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، المؤلف: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ) ، اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
٦٥- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: ٢٩٢هـ)، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.
٦٦- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٦٧- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف: عياض بن موسى بن

عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.
٦٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
٦٩-المصنف المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.
٧٠- المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
٧١- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ١٢٤٣هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٧٢-المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
٧٣- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
٧٤- معجم ديوان الأدب، المؤلف: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (المتوفى: ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة:

دكتور إبراهيم أنيس، طبعة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧٥- معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٧٦- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٧٧- المغني لابن قدامة، المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
٧٨- منح الجليل شرح مختصر خليل، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي، الناشر: دار الفكر - بيروت، تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، «مختصر خليل» بأعلى الصفحة يليه - مفصولا بفاصل - شرحه «منح الجليل» للشيخ عليش.
٧٩- منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المحقق: عوض قاسم أحمد عوض، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
٨٠- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
٨١- نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد

إمام وخطيب الحرم المكي، الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة: الرابعة.

٨٢- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: ط أخيرة – ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٨٣- الهداية في شرح بداية المبتدي، المؤلف: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين، المحقق: طلال يوسف، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

٨٤- الوابل الصيب من الكلم الطيب، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث – القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩م.